محمود السعدنى

الأعمال المسرحية الكاملة



الجزء الأول

- **عزبة بنايوتى**
  مسرحية من ثلاثة فصول
- **بين النهدين**
  مسرحية من ثلاثة فصول
- **النصابين**
  مسرحية من ثلاثة فصول
- **الأونس**
  مسرحية من ثلاثة فصول

الهيئة المصرية العامة للكتاب

الأعمال المسرحية الكاملة

محمود السعدني

الجزء الأول

□ عزبة بنايوتي

مسرحية من ثلاثة فصول

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٥

الغلاف والإخراج الفنى :
أميمة على أحمد

عـزيـة بنـــايـوتى

مسرحية من ثلاثة فصول

الفصـل الأول

(فى غرفة مكتب حسنين بيه عضو مجلس النواب والمقاول . ليس فى الحجرة شيء من اسمها الا مكتب قديم ضـــخم فوقه صورة لرجل عجـــوز فى ملابس بلدية وعدة مقاعد ومائدة صغيرة ودولاب . للحجـرة بابان ، الأيمن يؤدى الى داخـــل البيت ، والأيسر يؤدى الى الخـــارج . يرى حسنين بيه جالسا خلف المكتب منهمكا فى الكتابة ، وتدخل زوجته أبرز ما فيهـا أنها تبدو أصغر منه بكثير) .

الزوجـــة : الساعة بقت ٤ دلوقت ، مش تقوم تستريح شوية .

حســـنين : (بجفاء) وأنا امتى استريحت ، طول عمرى وأنا فى الهم ده .

الزوجـــة : طيب مش تقوم تاكل لقمة وبعدين ترجع تشتغل تانى .

حســـنين : وهو الراجل اللى وراه مشغوليات بيجيلو نفس يأكـل حاجـــه .

الزوجـــة : (تجلس) أنا عارفه شـغل ايه ده اللى انت طـول النهـار خاوت بيـــه دماغك .

حســـنين : (يلقى بالقلم) العزبة المهببة ، عزبة بنايوتى اللى كـــانت خرابات وعشش وعقارب ، بقت مدينة ترد الروح ، تشرح القـلب .

الزوجـــة : طيب مش اتبنت وخـــلاص ·

حســـنين : أيوه صحيح ، خلاص البلاط والشبابيك والأدوات الصحية، انما لسه الخــوتة ، وقلبـــة الدماغ ما خلصتش ، لحـــد امبارح بس ، المصاريف ٣٥٠ الف جنيه ·

الزوجـــة : وانت ايه اللى كان شبكك فى الخوتة دى ؟

حســـنين : (**بغضب**) رجعنا للكــلام الفارغ ، ايه اللى كان شبكك · ايه اللى جاب رجلك ، ايه اللى وقعك ، كلام لا يودى ولا يجيب ·

الزوجـــة : طيب أمال بتشتكى ليه ·

حســـنين : بلاش ياست ، هاتى ابرة وفتلـــة اخيط بقى (ينهض من مكانه) آل بتشكى ليه ، لأ أغنى وأرقص ، ٣٥٠ الف جنيه من لحم الحى دا الواحد بيقطعولوا ايد والا رجل بيصرخ لما يقول بس ، ودى لا ايد ولا رجل دا شقى العمر كله ·

الزوجـــة : طيب انت مش متفق مع الانجليز هتأجرهلهم ·

حســـنين : ما هو دا اللى شاغلنى ، قدامنا ٧ سنين عشـــان نلـم حقها (بأسف) يا عالم بقى ، حنعيش ٧ سنين كمان والا مش حنعيش ·

الزوجـــة : ربنـا يديك طولة العمر ·

حســـنين : وهو أنا عاوز طولة العمر لنفسى !! أنا عملت كتير وقليل خـــدت ايه ؟

الزوجـــة : أهو كل شىء بثـوابه ·

حســـنين : (**منهمكا**) أيوه بثوابه ، مش عاوزين ثوابه يا ست ، بس ياريتنا خالصين ·

(يدخل نسر فراش المكتب يناول حسنين بيـه خطـــابا وينصرف ، حسنين يفتح الخطاب ويقرأ فيه)

الزوجـــة : خير انشالله ·

حســـنين : سى ممدوح ياستى ، بقاله شهرين ماسالش فينا ، ودلوقت باعت عاوز فلوس ·

الزوجـــة : وماله ، ربنا يخليـــه ويصرف ·

حســـنين : وماله ايه ، أنا أما كنت فى سنه ماكنتش لاقى أحلق · كان القرش أعز عنـــدى من روحى ، كنت أضـــيع روحى ولا أضيعش القـــرش ·

الزوجـــة : الزمن اتغير يا حسنين ·

حســـنين : قولى اتشقلب ، حضرته بياخد ٤٠ جنيه فى الشهر ومش مقضيه ·

الزوجـــة : بكره يبقى عال ، ويبقى باشمهندس قد الدنيا ·

حســـنين : بس ينفع نفسه ، أهو بقاله ٣ سنين فى أولى هندســـة ، أنا ما لقيتش حد يودينى صنعة ·

(تدخل سميرة ابنة شـــقيق حسنين من الباب وتســـير مهـــرولة)

ســـميرة : مساء الخير يا عمى ، ماشفتش بابا ·

حســـنين : وهوه حد بيشوف بابا الا كل فجـرية ·

ســـميرة : **(مضطربة)** دا خرج م الصبح مارجعش ·

حســـنين : تلاقيه مرمى فى أى خمارة والا على أى رصيف ، ما هـــو أنا بصراحة بقى ، مافيش حاجة شاغلة مخى ومبرجلانى أد اسماعيل أبوكى ·· ســيرتنا بقت فى بق النـــاس زى اللبـــانة ·

الزوجـــة : أهـو أخوك برضه يا حســنين ··

حســـنين : ما هو دا اللى مجننى ، يا ريته واحد غريب ، الا المصيبة أخويا ·· النهاردة اللى بيشم ريحة خمرة فى أى حتـة بيعرف ان أخويا اسماعيل كان فايت من هناك ·

ســـميرة : ولا فيش طريقة يا عمى ·

حســـنين : الطريقة الوحيدة انه يسيبنى ، أنا نائب البلد وليا أعـداء كتيـر ومش ناقص بلاوى ·

الزوجـــة : يسيبك ويروح فين يا حسنين ، وهو ليه حد غيرك ؟

حســـنين : يروح يقعد مع ممدوح فى مصر · اللى عاوزه ياخده بس **يفـــارقنى ·**

(تبكى سميرة ، يتقدم حسنين منها ويربت على كتفها)

حســنين : انتى زعلتى يا اموره ، ماتزعليش ٠٠ أنا باتكلم من غلبى٠

ســميرة : ابدا يا عمى ، انا مقــدرة موقفك ، انا مش زعــلانة منك، انا زعــلانة على ابويا ٠

حســنين : انا اللى غايظنى يا بنتى ومجننى ، ان كل واحــد عبقرى (يشير الى نفسه) له ذلة ٠ وأنا ذلتى أخويا ٠

ســميرة : ماتزعلش يا عمى ٠ دا نابليــون بونابرت كانت نقطــة الضعف فيــه اخــواته ٠

حســنين : اهو انا فى الهم دا اللى عايش فيه نابليون ٠ الله يكــون فى عونه راخــر ٠

الزوجــة : هو يعنى اسماعيل بيسكر ليه مش من غلبه ؟

حســنين : غلبه ايه يا شيخه وبتــاع ايه ٠ دا كلام احنا بنقوله للناس الغــرب ٠

الزوجــة : بقى واحد قعد ١٥ سنة فى السجن ، مش عاوز حيــاته تتشقلب بالشــكل ده !

حســنين : وكان مين قال له روح اعمــل بطل ٠

الزوجــة : أهو كان شاب ، وفى البلد ثورة ، دخل السجن سنة ١٩ خرج لقى كل شىء عاد لأصله ، غرق نفسه فى الخمر ٠

حســنين : أهو كل اللى اشتركوا فى الثورة النهاردة وزرا وباشوات ومستورين ، اشمعنى اسماعيل لوحده اللى طلع م المولد بلا حمص ٠

الزوجــة : أهو بختــه كده ٠

حســنين : بختــه والا مخــه ، طــول النهــار كان قاعــد فى مصر يخطب فى الشوارع والقهاوى ، آل ايه عاوز يحارب الانجليز ، الانجليز اللى غلبوا الدنيا ، سى اسماعيل أخويا عاوز يحاربهم ، أهو تنو يتحنجــل لما مســكوه ٠ والحجر الداير لابد عن لطه ، والنبى تفضــونا م الســيرة دى (لسميرة) ابقى فكرينى يا بنتى أجيبلك هديه ٠

ســميرة : عشان ايه يا عمى ؟٠

حســنين : المدينة خلصت ، هنوقع العقد بعد ٤ أيام هيجيبلك هدية عمر ماحــد شافها ٠

سـميرة : مبروك يا عمى ، ربنا ما يحرمنيش منك ·

الزوجـة : ياما نفسى تخلص بقى من حكاية المدينة دى ، عشـان نفرح بسميرة وممدوح ·

حسـنين : انشاء الله ، كل شىء له أوان يا حسنية ·

الزوجـة : مادى احنا فى أوانه يا حسنين ·

حسـنين : دى حاجات عاوزه ترتيب ، ماتتاخدش كده جر كسوة ··

الزوجـة : واشمعنى انت خدتنى جر كسـوة ؟

حسـنين : دا شىء ودا شىء ، لما ممدوح يعرف يجيب قرش من بره ، ويصرف على بيت نبقى نجـوزه ·

الزوجـة : ما هو اسم النبى حارسه راجل وملو هدومه ·

حسـنين : وهدومه دى مين اللى جابها له ، هو اياك ، دا ما يعرفش متر القماش بكام ، النهاردة ان حبيت أجـوزه لازم يبقى راجـل ·

الزوجـة : والنبى يا حسنين أنا مانى فاهماك ·

حسـنين : ماهو الحق ما بيتفهمش دلوقت ، روحى يابنتى يا سـميرة سخنيلى شوية ميه أحط فيهم رجلى ، الروماتيزم بينشر عـلى ·

(تخرج سميرة ، حسنين يتجه نحو زوجته وينظر اليهـا بغضـب)

حسـنين : ميت مرة قلتـلك ماتجبيش السـيرة دى قـدام البنت ، ماتفتحيش ودانهـا ·

الزوجـة : أفتح ودانها على ايه ، ماهم بيحبوا بعض ·

حسـنين : الحب دا فى السيما بس ، انما هنا ماينفعش ·

الزوجـة : دا عندك أنت بس ، انما عندهم ينفع ··

حسـنين : آل حب آل ، البوس والكلام الفارغ ده اسمه حب ، طيب ولما يخلص الحب ياكلوا ايه ، يركبوا ايه ، يسكنوا فين ·

الزوجـة : هوه مافيش غير الأكل والركوب والسكن يا حسنين ·

حسنين : أمال فيه البوس بس . الحاجة الوحيدة اللى بابوسها بحق وحقيق ايدى . اليوم اللى يرزقنى فيه ربنا بألف جنيه أبوس ايدى وش وضهر . انمـا الكلام بتـاع السيما ده انـا ماعرفـوش .

الزوجـة : دا انت باين عليك نايم فى العسل يا حسـنين ، البت بتحب الواد . والواد بيحب البت .

حسنين : حبه برص . ولما يحب بنت الريس سـعد الله وحش ، ما يحب فيها على كيفـه ..

الزوجـة : وهو الحب بالعـافية ؟

حسنين : وبالعافيه ليه ، ما يحبهـا بالذوق والتراضى .

الزوجـة : وكمان بنت الريس سعد الله ما تليقش لممدوح ، دى أكبـر منـه و .. وكمـان عزبة .

حسنين : الله . ايه يعنى عـزبة . عنـدها عيـال ، ما عندهاش ، خالصة من كله . كل اللى عندها ٥٠٠ فدان حتة واحدة ٥٠٠ فدان ماهومش ٥٠٠ سيجارة ، دا انا أحب أمى لـو عندها ٥٠٠ فدان وأحب ستى كمـان .

الزوجـة : أيوه ، ياواخد القـرد على ماله

حسنين : يعنى عاجبك القرد على فقره .
(يشير الى الداخل يقصد سميرة)

الزوجـة : ما دام بيحبه يبقى غـزال ..

حسنين : وحد قاله مايحبوش ، مايحبه ، انما الجواز دا شيء تانى .

الزوجـة : قطيعة الجواز واللى بيجوزوه ، يا ريتنا ماتجوزنا .

حسنين : يا ريتنا يا أختى ، كنا ضربناك على ايدك .

الزوجـة : الله . احنا منتخانق والا ايه ؟

حسنين : واحنا كنا بطلنا خناق امتى ، ماحنا طول عمرنا فى الهنا دا

الزوجـة : مش كفاية مسجونه طول النهار زى مايكون حكم علينا .

حسنين : ومين اللى سجنك يا اختى ، ماتهجى .

الزوجـة : أهج فين ؟ أنت بتفضنا دقيقة عشان أهج ، أنا باتلم عليك .

حسنين : علشان طول النهار طافح الدم والكوتة ، الروماتيزم هارى جسمى ومش مريح نفسى ، قلبى تعب ووقف ومش مريح نفسى كل دا عشان مين ؟ هوه أنا هاخد حاجة معايا ؟

الزوجة : احنا مش هننفض م السيرة دى ونقوم ناكل لقمة ..

حسنين : هوه الأكل بقالوا طعم الأيام دى ، دا الواحد زى ما يكون بياكل طوب .

(يدخل الخواجة بنايوتى فجأة)

بنايوتى : أوه خسنين بيه ، **(يتراجع عندما يلمح الزوجة)** باردون مدام ، باردون .

(تنهض الزوجة من مكانها)

الزوجة : **(وهى تنصرف للداخل)** اتفضل ياخواجا بنايوتى ، **(لحسنين)** أنا رايحه احضر السفرة بس اياك تنفض م المولد ده .

(تنصرف الزوجة الى الداخل)

بنايوتى : خسنين بيه النهارده ..

حسنين : **(مقاطعا)** يا خواجا حلمك على . انت ايه ، مش يكون عندك رحمة شوية .

بنايوتى : رخمة !! رخمة ازاى .

حسنين : انت مش شايفنى غرقان لشوشتى ، هيه الناس طارت يا بنايوتى فلوسك مضمونة ، انت يعنى ليك مليون جنيه .

بنايوتى : خسنين بيه خدت العزبة كله ب ٥ آلاف جنيه ، أنا استلمت ألف جنيه بس ، عزبة يساوى ميت ألف خسنين بيه ، ميت ألف .

حسنين : ميت ألف ، ايه ، بقى مش تحمد ربنا ، عزبة كلها تراب وبرك ، مش تحمد ربنا .

بنايوتى : طيب أنا بخمد ربنا بس عاوز فلوس .

حسنين : فلوسك على عينى وراسى ، يومين تلاتة كل الحكاية ، يعنى اصبر شوية .

بنايوتى : يصبر لامتى خسنين بيه .

حســـنين : أصـــبر شـــوية .

بنـــايوتى : يعنى شويه دى اسمه يوم ايه ؟

حســـنين : هوه لازم باليوم ، ما تصبر شوية يا أخى ، هيه الدنيـــا طـــارت .

بنـــايوتى : الدنيا مش طارت خسنين بيه ، **العـزبة اللى طارت** .

حســـنين : الحق على أنا يا بنايوتى ، واحد غيرى ماياخدهاش بنكلة، انما أهى هفة والسلام ، أهى هفة والسلام يا بنايوتى .

بنـــايوتى : خفة ايه دى ، دى اســمه خفة والا أونطة دى .

حســـنين : أونطة ، لأ بقى اسمع يا خواجا بنايوتى ، أنا ما سمحلكش تقول الكلام ده ، فلوسك على عينى وراسى ، اصبر عـلى شوية وهتاخدهم ، هتاخدهم وفوقهم بوسه .

بنـــايوتى : أنا والله ..

حســـنين : احنا هنعيد تانى ونحكى ، بقولك اصبر يومين تلاته وفـوت عـــلى .

بنـــايوتى : يعنى آخر كـلام خسنين بيـه .

حســـنين : انشاء الله آخــر كـــلام .

بنـــايوتى : طيب سعيدة خســنين بيه .

حســـنين : فى ألف ســعيدة يا سيدى .

(يخــرج بنـــايوتى من المكتب)

حســـنين : **(يحدث نفسه)** دى خواجات ايه دى ، هيه الدنيا طارت .

(تدخل خادمة جميلة فى سن سميرة)

الخـــادمة : المية سخنت يا ســـيدى .

حســـنين : وبتتقصعى كده ليه يا بت **(مقـلدا اياها)** المية ســخنت يا سيدى ، ماتقولى المية سخنت وبس .

الخـــادمة : مانا باقولك **(بنفس اللهجة)** المية سخنت ياسيدى .

حســـنين : **(مقلدا لهجتها)** طيب ياستى كبيها .

الخـــادمة : اكبها ، ليه يا سيدى ، انت مش هتحط رجليك فيها .

حســـنين : لأ يا ستى ، أنا خارج دلوقت ، حطى رجليكى انت .

الخـــادمة : **(وهى تنصرف)** حاضر يا سيدى ·

حســنين : **(يحدث نفسه)** جتك البـــله ، **(مقلدا الخادمة)** خلصت يا ســـيدى ، آل يعنى ماسكها الرعاش ، **(يلقى بالمنشة)** واد يا نسر ·

(يدخل نسر الفراش ، عجوز فى ملابس قذرة وممزقة)

نســـــر : أيوه يا فنـــدم ··

حســنين : الباشمهندس جاى دلوقتى ومعاه خريطة المدينة ، خليــه يســتنانى انا راجع على طول ·

نســـــر : حاضر يافندم ، يعنى آخد الخـــريطة ·

حســنين : ما تاخدش حاجة يا بجم ، خليه يســتنانى ·

نســـــر : حاضر يا فنـــدم ·

حســنين : انا حاغيب عشر دقايق بس ·

نســـــر : حاضر يافنـــدم ·

حســنين : ابقى روح انسطل انت ولا تنفذ جنس حاجة م اللى قلتها لك

نســـــر : حاضر يا فنـــدم ·

حســنين : امش حاضر فى نافوخك ، راجـل بليـد ·

نســـــر : **(يتراجع مذعورا وينظر لحسنين بيه وبعـــد فترة صمت قصـــيرة)** حاضر يافنـــدم ·
(ينصرف حسنين ويبقى نسر وحيدا ينظف فى المكتب ويغنى أغنية قديمة من اغنيات ثورة ١٩١٩ ، احنا التلامذة يا عم حمـــزة · يدخل عليه اسماعيل يترنح)

اســماعيل : مين ده ، نسر ، بتغنى ، الله الله ، احنا التلامذة كمــان، مابقناش تلامذة ياواد ، احنا مشـــايخ ، وياريت حتى ، احنا نسوان ، هاو ، آل نسر قال ، أهو انت بقيت فرخة ·

نســـــر : وبعدين معاك ياسماعيل بيه ، انت مبســـوط شوية وجاى تتسلى على انا ·

اســماعيل : أمال هتسلى على مين يا واد ، مافيش غيرك اتسلى عليه، الباقيين بقوا وزرا وباشوات ، مافضلش غيرك ، لأ مش

انت اوحدك وانا كمــان ، انا انسجنت ، وانت ضعت ، انا اجدع والا لأ ياواد ٠

نســــــر : جدع يا سيدى ، بس والنبى ترحل عنى بقى ٠

اسماعيل : (يجلس على احد المقــاعد) أرحل فين ياواد هــــوه انا انجليزى ، دا انا اسماعيل خطيب الثورة ، ولسه خطيبها لحد دلوقت (يقلد الخطباء) أيها الشعب ٠ ان الانجليز هم سوس الأرض ٠ كويسة دى ٠

نســــــر : والله تســـيبنى انضف المكتب يا اســـماعيل بيه ، أحسن حســنين بيه زمانه جى ٠

اسماعيل : اخيه ، انت مش كنت زعيم عمال العنابر ياواد ، ايه اللى جرالك ، طلعت م العنابر اشتغلت خدام عند حســنين ، لأ، مش خدام ، اشتغلت كلب ، نسر روح ، حاضر ، نسر خد، حاضر ، تعال بوبى ، روح بوبى (**يضحك**) ٠

نســــــر : وبعدين معاك ياسماعيل بيه ، مابلاش اهانات بقى ٠

اسماعيل : الله ٠ البوبى بيزعل ، طيب حقك على ، حقك على ، اسمع ٠

نســــــر : عاوز ايه ؟

اسماعيل : ورقــة ٠٠

نســــــر : ورقة ، ورقه ايه ؟

اسماعيل : ورقه ، حتة ورقة ، ماتعرفش الورقة ، ماشفتش ورقة أبدا

نســــــر : يعنى عاوز ورقة تعمل بيها ايه ، تكتب ؟

اسماعيل : لأ مش عايز اكتب ، بطلت كتابة ٠ نسيتها ٠ طلقتها ٠ عاوز ورقة الف فيهــا حاجة ٠

نســــــر : هتلف فيهــا الازازة ٠

اسماعيل : اشمعنى دى عرفتها ، أيوه ازازة ٠

نســــــر : لأ مفيش هنــا ٠

اسماعيل : مافيش ورقة هنا ، أمال فيه ايه ؟ مش مكتب ده ، المــكتب مافيش فيه ورقة ، جرنال ، أمال الناس بتحط فى المــكاتب ايه ، لحفة ، مراتب ، ورقة يا بنى آدم ، ورقة !

نســــــر : خش جوه يمـكن تلاقى ·

اسـماعيل : جوه فين ، فى المكتبة !؟

نســــــر : أهو تلاقى جوه وبس ··

اسـماعيل : (**ينهض**) اخيه عليك ، آل مكتب آل ، الناس ترتب المكتب وانت ترش المكتب ، ازرعه ، ازرعه أحسن ، عشان حسنين بيه يسـتفيد ، خســـارة حتة أرض زى دى تفضل فاضية كده ، أحرث المكتب · احرثه !

(ينصرف الى الداخل ويعود نسر الى التنظيف والغناء)

(يدخل الباشمهندس فيهرع نسر لاستقباله)

نســــــر : يا ألف مرحب ياباشمهندس ، أهلا وسهلا بالباشمهندس ·

الباشمهندس: أمال حسنين بيه فين ؟

نســــــر : هنا ، اتفضل اقعد ، خمس دقايق وجى ، اتفضل · **(يجلس الباشمهندس)**

نســــــر : قهــوة بقى ··

الباشمهندس: لأ مش ضرورى ، متشكر قوى ·

نســــــر : طيب فنجان شاى ، حاجة سخنة والسلام ·

الباشمهندس: طيب شاى زى بعضـــه ··

(يذهب نسر لاحضار الشاى ، ويفتـــح الباشمهندس الخريطة ، ويلقى عليها نظـــرة ، فيدخل اسماعيل من الباب الأيسر ، يلقى نظرة على الباشمهندس ، ثم يتقدم منه ، ويده على الخريطة)

اسـماعيل : (**وهو يمسك بالخريطة**) عاوز دى ··

الباشمهندس: لأ اتفضل ، انت عاوزها ؟

اسـماعيل : أيوه لو سـمحت ··

الباشمهندس: اتفضل ، مبروك انشاء الله ··

اسـماعيل : الله يبارك فيـك ويحفظك ··

الباشمهندس: الحقيقة دى حاجة مافيش كـده ··

اسماعيل : انت هتقوللى ، دأنا عميت عشان واحدة زيها ..

الباشمهندس: دى من بختكم .. دى لقطة .

اسماعيل : هيه لقطة بس ، دى كنز .

الباشمهندس: طيب مش تشوفها حضرتك .

اسماعيل : مانى شايفها وعارفها .

الباشمهندس: لأ عشان تاخد فكرة .

اسماعيل : دا رضه ، حد كان لاقى .

الباشمهندس: يا سيدى عقبال التانية والتالتة .

اسماعيل : دى كفاية قوى ، دى رضه ، من حق أنا اسماعيل أخو حسنين .

الباشمهندس: أهلا وسهلا ، تشرفنا (ينهض) وأنا المهندس صلاح ابراهيم

اسماعيل : أهلا ، اتفضل ، اتفضل اقعد ، عن اذنك ، ورايا مشوار مهم قوى ، عن اذنك

(يخرج من الباب الأيمن ، ويجلس المهندس يصفر لحنا وينظر فى ساعته قلقا . فيدخل حسنين مسرعا)

حسنين : أهلا وسهلا ، لامؤاخذة ياباشمهندس .

الباشمهندس: العفو يا حسنين بيه ، على كل حال أنا جبت الخريطة ..

حسنين : طيب عال ، علشان الكابتن ويليامز عاوزها يا سيدى نهار ما نكتب العقد .

الباشمهندس: بس ..

حسنين : على خيرة الله ، دا أنا شاكر فضلك خالص ، اتفضل اقعد، اتفضل .

(يجلس الباشمهندس وحسنين)

الباشمهندس: دا مشروع عظيم ياحسنين بيه . مشروع عملى ميه فى الميه

حسنين : **(فى تواضع مزيف)** أهى شغلانه والسلام . كل الواحد ما يقول يرتاح شوية يطلعلو خازوق من تحت الأرض ، أنا يعنى كان مالى ومال الشغلانة دى .

الباشمهندس: ربنا يديك الصحة والعافية ·

حســــنين : أنا يعنى كنت ناقص ، غير شى قلت ، دى أرضــنا وبدل ما تبقى مع الخواجا أهى تبقى معانا ، ودى احنا نبنيها ونعمر الحتة ، وكمان نأجرها للانجليز ، وناخد فلوسهم ، وأهى تبقى فايدة لمصر من جميــع النــواحى ·

الباشمهندس: على كل حال أنت طول عمرك ســباق ورائد فى الوطنية ، وأياديك ظاهرة ومشكورة يا حســنين بيه ·

حســنين : وياريت بس خالصين ياباشمهندس ، دى الضرايب عــاوزه منى خمسين ألف جنيه ، عاوزه تموتنا ، عاوزين يكتفــونا بســلاسل مش يسيبوا العالم يشتغل ويعمر الدنيا ·

الباشمهندس: ربنا يقدرك يا حسنين بيه ·

حســنين : ماهو مقدرنا والحمد لله ، انما همــه اللى مش مقدرنا ، خمسين ألف جنيه ليه ، هوه أنا انجليزى ، د أنا مقــدم استجواب لمجلس النواب هاعمل هزه وشرفك ·

الباشمهندس: بالمناسبة دى يا حســنين بيــه ، أنت عملت لنــا ايــه فى حــكاية المجــارى ·

حســنين : **(يقف كالنمر)** مجارى ، مجارى ايه ياباشــمهندس ، أنا طول النهار أسمع الكــلام ده ، داعيب ياباشــمهندس ، المجــارى أولى والا الضرايب ؟ الأهم الأول وبعدين المهــم يا باشمهنــدس ·

الباشمهندس: **(مرتبكا)** ايوه · بس · أنا · أصــلى ·

حســنين : أنت راجل متعلم ياباشمهندس ، المصلحة العليا أولا وبعدين المجــارى والشــغل ده ·

(يتوقف حسنين عن الكلام ثم ينادى نسر ، ثم يستأنف الحديث عندما لا يراه أحــد)

حســنين : لامؤاخذة أنا صدعت دماغك والواحد مش عارف يفــوق أبدا ، أنا حاسس زى ماكون غارقان لشــوشتى زى ماكون نايم تحت أنقاض تحت هدد ·

الباشمهندس: بكره ترتاح ياحسنين بيه ·

حسنين : مافيش فايده ، مفيش راحة غير بالموت **(يتوقف عن الكلام وينادى على نسر ، ثم يستأنف الحديث عندما لا يجيبه أحد)** اتفرج يا سيدى ، انا حارق دمى طول النهار ، والفراش ولا على باله ، تلاقيه متلقح على أى قهوة

(يستانف النداء من جديد فيدخل نسر مكتئبا)

حسنين : انت فين يا جدع انت ، بقالى ساعة بنادى عليك ·

نسر : **(بحزن)** كنت فى البيت ·

حسنين : وانت بتشتغل هنا والا فى البيت ·· ؟

نسر : ماهو المجرور بتاع البيت طفح غرق الدنيا ··

حسنين : وانت يعنى مهندس المجارى ··

نسر : مانا كنت خارج أجيب الشاى للباشمهندس ، لقيت العالم بتجرى والولية بتصوت والبنت الصغيرة غرقانة فى الطفح كانت هتموت ·

حسنين : يا أخى موته تشيلك بعيد عن وشى · انجر اجرى هات الشاى ، وشوفلى القلش فين ·

الباشمهندس: مش ضرورى الشاى يا حسنين بيه ·

حسنين : مش ممكن ، لازم تشرب الشاى ·

الباشمهندس: والله تعفينى ، انا عندى مشوار ضرورى ·

حسنين : **(لنسر)** طيب انجر من قدامى شوف القلش فين !

(يخرج نسر · فيستانف حسنين الحديث)

حسنين : حاجة تجنن ، أهو مطلع روحى طول النهار بالشكل ده ، ومش ممكن استغنى عنه ، صديق الطفولة يا سيدى ، أعرفه من ٤٠ سنة ، كان زعيم زمان ، كان عاوز يخرج الانجليز من مصر ، تصور ، مش عارف يشتغل فراش كويس ، كان عاوز يبقى زعيم ، بس لو كل واحد عرف قدر نفسه **(بضحك)** آل زعيم آل ·

الباشمهندس: أستأذن انا يا حسنين بيه ·

حسنين : طيب ياباشمهندس (**يفتح درج المكتب**) اتفضل ، شيك بالمبلغ أهه ، وكام يوم نبقى نتحاسب ونكتب شيك بالمبلغ الفاضل ·

الباشمهندس: على مهلك يا حسنين بيه ، وعلى فكرة ، الخارطة خدها اسماعيل بيه ·

حسنين : (**مشدوها**) اسماعيل بيه مين ؟

الباشمهندس: أخو حضرتك ·

حسنين : خدها ازاى ··

الباشمهندس: طلبها منى ، اديتها له ، ده كان مبسوط قوى ·

حسنين : ماهو طول عمره مبسوط قوى بالشكل ده ·

الباشمهندس: ربنا يبسطه كمان وكمان يا سيدى ·

حسنين : تانى ، بس خدها ازاى يا باشمهندس ·

الباشمهندس: أنا آسف اذا كنت ···

حسنين : دى عبارة ايه دى ، المهم تدبر لى واحدة تانية يا باشمهندس

الباشمهندس: وليه وهيه التانية ··

حسنين : احتياطى · ماهو لازم الواحد يحتاط برضه ، مع السلامة يا باشمهندس ، الا اسماعيل بيه خد الخريطة دى ، مع السلامة ·· مع السلامة ·

(يخرج حسنين والباشمهندس · ويدخل نسر ومن خلفه القلش · يرتدى ملابس بلدية)

القلش : أنا عارف عاوزنى ليه فى السقعة دى ؟ الناس كلها كمشانة فى بيوتها ، اشمعنى احنا انكتب علينا الشقا دا **(يجلس)**

نسر : خليك أما أروح أشوفه هوه راح فين ·

القلش : روح موت انت راخر والطعنى هنا لما أرصرص ·

(يشعل سيجارة ويدخن فى عصبية · تدخل الخادمة)

الخادمة : يامه ، ياندهشتى ، هوه المعلم هنا ··

القلش : ايه ! اتخضيتى يا حلوة ؟ سلامتك ··

الخـــادمة : وقاعد لوحدك ليه يا معـــلم ؟

القـــلش : دماغى هتطق ، اعمليلى فنجان قهوة ينوبك ثواب فيه ٠

الخـــادمة : ماقدرش يا معـــلم ٠

القـــلش : ليـــه ، ايديكى مقطعـــة ٠

الخـــادمة : بعد الشر ، انشا الله اللى يكرهنى ، أصل حسنين بيـــه خـــرج بره ٠

القـــلش : وانت عاوزه حسنين بيه ليه ، يولعلك الباجور ٠

الخـــادمة : لأ ، أصل مفاتيح الكرار معاه ٠٠

القـــلش : انتو بتسمو البن كرار هنا ، طيب اعمليلى كباية شـــاى فى عرضـــك ٠

الخـــادمة : ماقلتلك مفاتيح الكرار معاه ، وبعدين معاك يا قلش ٠

القـــلش : قلش ، الله ع الجو ، ماتبطلى النعومية دى يا بت حتسيبى ركبى ٠

الخـــادمة : ماهى سايبه وحدها يا معـلم ٠٠

القـــلش : الله الله ، انت يعنى كنت جربتى ؟٠ طيب وسيدى الغـريب لاخد المكافأة واتجـــوزك ٠

الخـــادمة : (**تضحك**) طيب وهو انا أرضى ٠

القـــلش : ترضى ! ما يبقاش ده على راجـل (**ممسكا بشاربه**) ان ما تجـــوزتك ٠

الخـــادمة : هوه بالعـــافية ٠٠

القـــلش : دانا أخطفك يابت ، دأنا أكلك واللى خلقك ٠

الخـــادمة : يامه ، مايحكمش ٠

القـــلش : طيب الأيام بينا يا زينب يا بنت عبده ، انجرى من قدامى اجـرى اعمليلى كوباية ميه سـخنة ٠

الخـــادمة : ليـه ؟ حتحلق والا ايه ٠

القـــلش : لأ اطفحها ، الحتة كابسة على نفسى هتموتنى ٠

الخـــادمة : خليها تكبس اياك تاخد أجلك ، عشان تبطل قعـــاد طول النهـار عند عيشة ·

القـــلش : ومالها عيشة ، غير انه منهـا ليه ؟

الخـــادمة : أنا غيرانه ، أغير من المقشفة دى ·

القـــلش : طيب ومالك محموقة كده ·

الخـــادمة : أنا محموقة ، مايحكمش ··

القـــلش : طيب وسيدى الغريب لاخد المكافأة واتجوزك ·

الخـــادمة : تتجـــوزنى ·· مايحكمش ··

(يسمع صوت رجل فى الخارج ، تجـــرى زينب الى الداخـــل)

الخـــادمة : ياندامتى ، دا البيه باينه رجع ·

القـــلش : **(يهز رأسه)** صنف يخاف ما يختشيش ·

البـــرنس : **(يدخل المسرح)** اهلا بالمعـــلم ، انت قاعد هنا وأنا دايخ عليك فى كل حتـة ··

القـــلش : خير انشالله ··

البـــرنس : شـــوفلى بريزة ·

القـــلش : هيه سورة والا ايه ، مانت لاهف بريزة الصبح بدرى ··

البـــرنس : طيب برضه شوفلى بريزة ·

القـــلش : وحياة سيدى الغريب مامعايا اللضا ·

البـــرنس : اهرش جيبك يا راجل شــــوف بريزة ·

القـــلش : على الحرام ما معايا ريحتهم ، انت ايه مابتؤمنش بالله ·

البـــرنس : بقى انت مامعكش بريزة !؟

القـــلش : الله ، اقطعلك هدومى عشان تصدق ، ما تشتغل يا أخى ، مانت زى الفلق أهـــوه ·

البـــرنس : انت يعنى شايف الشغل ملقح فى السكك ·

القـــلش : اشـــتغل معانا ·

البـــرنس : اشتغل معاكو ايه ، أنا مجنــون !

القــــلش : ما العــالم كلهــا بتشتغل فيها ·

البــــرنس : وخدوا ايه من وراها ، ماتوا واحد ورا واحد ·

القـــــلش : والموت ماهو أحسن م اللى انت فيــه ·

البـــرنس : أهو بكره يمكن ربنا يفرجهــا ·

القـــــلش : مش هيفرجها عمره ·

البـــرنس : عنها ما فرجت ، أهى أحسن من الموت ·

القـــــلش : والأعمار ماهى بيد الله يا بنى آدم ·

البـــرنس : بقى الواحد يرمى نفسه فى النار ، ويقول الأعمار بيد الله دا جنــان ايه ده ··

القـــــلش : وهيــه دى نار يا خيخة ··

البـــرنس : أمال دى ايه ·· مهلبية ، هوه أنا مش عارف أصل الشغلة·

القـــــلش : على الحرام مانت عــارف حاجة ، دول شوية مواســـير مرميين فى الجبـــل يا خيخة ·

البـــرنس : وهيــه يعنى المواســير مرمية كــده فى الجبـــل ، مافيش حـــد جانبيهـــا ·

القـــــلش : ايه يعنى تلت اربع عساكر انجليز فى كل وردية ·

البـــرنس : وهمه يعنى العساكر الانجليز واقفين يرقصوا والا معاهم مـــدافع ··

القـــــلش : واحنا ماحنا معــانا مدافع ·

البـــرنس : وحتعمل ايه المدافع ـ عبده ماكان معــاه مدافع ـ وحميدة كان معاه ، عبــد الرافع ، وشلبى وكل اللى ماتــوا ، عملوا ايه بالمدافع ·

القـــــلش : أهو أجلهم كده ، وكل أجل له كتـــاب ·

البـــرنس : انت حتعملى محضر ، ما تشـــوف بريزة ·

القـــــلش : احنا بنقرا فى ســورة عبس ، ما قلتلك معييش ·

البـــرنس : طيب شـــوف شـــلم ·

القـــــلش : بقولك ما معييش ريحتهم ٠

البـــرنس : طيب ولو نص فرنك ٠

القـــــلش : **(يضيق)** استغفر الله العظيم ٠

البـــرنس : يا راجل خللى عندك دم ، بقولك ماتعشتش ٠

القـــــلش : حاجة تجنن صحيح **(يفتش فى جيوبه)** اتفضـــل ، النص افرنك أهه ، اياك تحمد ربنا ٠

البـــرنس : أنت يعنى ياخى فنجرى قوى ، ماهى فلوس جورج كلها ، شوفتى مواسير يا قلش ٠

القـــــلش : وماله شفتى مواسير ، أهو شـغل ، والشغل للجدعان ٠
(يسمع صوت حسنين من الخارج ، فيكف القلش والبرنس عن الحديث ، يدخل حسنين)

حســـنين : الله ، أنت هنا يا معـلم ؟

القـــــلش : آدى احنا هنـا ٠

حســـنين : أمال نسر فين ؟

القـــــلش : أهو خرج يدور عليـك مارجعش ٠

حســـنين : **(يلتفت الى البرنس)** أى خدمة يا معـلم ؟

القـــــلش : دا البرنس ، صديقى الروح بالروح يعنى ٠

حســـنين : طيب ما تتفضل تقعد يا معـلم٠ ٠

البـــرنس : تشكر يا ملك ، أصل أنا ورايا مشـوار من غير مؤاخذة اســـتأجز بقى ٠

(يخرج البرنس ، يجلس حسنين خلف المكتب)

حســـنين : ايه الحكاية يا معلم ؟ انت مخاصـــمنا والا ايه ؟ انت فين بقالك كام يوم ؟

القـــــلش : كمشان من غير مؤاخذة ٠

حســـنين : وكمشـــان ليه ؟

القـــــلش : لقينا الاعتزال أحسن ٠

حســـنين : احنا شغلنا مايحبش الاعتزال اللى عاوز يعتزل يسيبنا ٠

القـــــلش : احنا ماسبناش ، انت اللى سبت يا حسنين بيه ، الرجـالة بقـالهم كام يوم ماخدوش حقهم ، والرجـــالة اللى ماتوا ما صرفوش مكافآتهـم ٠

حســـنين : وأنا متأخر يا أخى ، همه كام راجل ماتوا ؟
القـــلش : أربعـــة ٠
حســـنين : (**يفتح الدرج**) اتفضل آدى ميتين جنيه للرجالة ٠ فيـــه حاجة تانيـــة ؟
القـــــلش : وحقوق النـــاس اللى عايشـــة ؟
حســـنين : (**يفتح الدرج**) اتفضــــل آدى ميت جنيـــه ، خلص حالك علشـــان تفضنا ٠
القــــلش : الله ع الجو ، أهو كده الشـــغل ٠
حســـنين : مبســـوط يا عم ؟
القــــلش : أنا مبسوط بوجودك واللى خلقك ٠

(يدخل نسر ينظر اليهما في بلاهة)

حســـنين : انت فين يا عم بقالك ساعة ٠٠
نســـــر : عاوزين حاجة ؟
القـــــلش : عاوز فنجال قهـــوة يا عالم ، الحتـــة كابسة على قلبى هتمـــوتنى ٠
نســـــر : حاضر ٠٠ عاوزين حاجة تانية ٠
حســـنين : عاوزين ســـلامتك ٠
نســـــر : حـــاضر ٠
حســـنين : (**بثورة**) حاضر فى نافوخك ، الخريطة فين يا بجم ؟
نســـــر : خـــريطة ايه ؟
حســـنين : خريطـــة المدينـــة ٠
نســـــر : أنا لا شفت خرايط ولا رحت جنب المدينة ٠
حســـنين : الخريطة اللى خـــدها اسماعيل ٠
نســـــر : طيب وأنا مالى ومال اسماعيل ؟
حســـنين : مانت كنت واقف يا بجم ، ماخدتهاش انه ليه ؟
نســـــر : هيـــه ايـــه ؟
حســـنين : الخـــريطة ٠٠
القـــــلش : **يا عالم فنجال قهوة ، الحتة كابسة على قلبى هتموتنى** ٠
نســـــر : **وأنا مالى ومال الخريطة يا حسنين بيه** ٠

حســـنين : الخريطة يا بجم اللى هنأجر بيها ، أمال هنأجر ازاى ؟

نســـــر : مايمكن اسماعيل بيه حطها جوه ..

حســـنين : طيب اتفضل شوفها لى ؟

نســـــر : وأنا بس هاشوفها فين ، وأنا حتى ماشفتش اسماعيل بيه غير خمس دقايق .

حســـنين : شـــفته فين ؟

نســـــر : هنا هه ، كان بيدور على ورقة يلف فيها ازازة .

حســـنين : ورقة يلف ازازة ، يا خـــرابى .

القـــلش : يا جدعان دماغى هتطق ، الحتة كابسة على قلبى هتموتنى .

حســـنين : ورقة يلف ازازة !؟

القـــلش : ماهو كل يوم بيعمل كده ، وهيه دى فيها ايه ؟

حســـنين : أنت اتفضل قدامى ، شوفلى اسماعيل فين .

نســـــر : وهاشوف اسماعيل بيه فين بس ؟

حســـنين : شوفوا وهاتهولى من تحت طقاطيق الأرض .

نســـــر : وهى فين طقاطيق الأرض دى ؟

حســـنين : ان ماعرفتش هخللى الدبان الأزرق مايعرفش جتتك فين .

القـــلش : يا جدعان دماغى ، الحتة كابسة على قلبى هتموتنى .

حســـنين : اتفضل انجـــر قدامى ، اتفضـــل .

نســـــر : (**وهو يخرج**) أنا عارف بس راح أشوفه فين ؟

حســـنين : يلف ازازه ، والله عال ، أنا أشقى واتعب وهو واخـــدها يلف ازازه .

القـــلش : طيب ماتشوفلك واحدة تانية ان كنت عاوز تلف حاجة .

حســـنين : ألف ايه وبتاع ايه بس يا معـــلم دى الخريطة بتاعة المدينة

القـــلش : طيب ويعنى هيه انزلت ، ماللى خلقها خلق غيرها ، ماتروق أمال ، المفتـــاح معاك .

حســـنين : ليه عاوز حاجة م المخـــزن ؟

القـــلش : لأ عاوز فنجال قهـــوة .

حســـنين : طيب وعاوز مفتاح المخـــزن ليه ؟

القـــلش : بقولك مفتاح الأرار .

حســنين : أرار دا أيه ؟

القــلش : أنا عارف اسمه ايه ، هوه البن عندكو اسمه ايه ؟

حســنين : بن أيــه ؟

القــلش : بقولك بقالى ساعة دايخ على فنجال قهوة . الحتة كابسة على قلبى هتموتنى ، والبت زينب بقولها اعملى فنجال قهوة ، قالت البيه معاه مفاتيح الأرار .

حســنين : يعنى باختصار عاوز فنجال قهوة ؟

القــلش : أبوس رجلك .

حســنين : (**ينادى على زينب**) يا زينب .

(تدخــل زينب تتقصع)

زينب : نعم يا سيدى ، يامه ، هو المعلم هنا .

القــلش : أدى احنا هنا ، على قلبها لطالون .

حســنين : المفاتيح أهه ، اعملى فنجان قهوة للمعلم

زينب : (**وهى تنصرف نحو الداخل**) يانداشتى ، مايحكمش

حســنين : وهتطلعوا امتى يا معلم ؟

القــلش : الليلة لو حبيت .

حســنين : لأ خليكو لبكــرة .

القــلش : وجب بكره بكره .

حســنين : فيه حاجة سمينة قوى انشاء الله ، شوية مواسير عال العال ورا كامب الشلوفة ، حاجة بتاع عشر تلاف جنيه .

القــلش : ربنا يسهل وناكلهم ، أنا معايا رجاله زى الورد واللى خلقك

حســنين : يعنى انشاء الله هنشيلهم .

القــلش : قول يا باسط ، بس بقى يعنى من غير مؤاخذة يعنى ..

حســنين : ايه تانى .

القــلش : الهفنى خمسة ..

حســنين : الهفك خمسة !! .

القــلش : أيوه من غير مؤاخذة ، أحسن أنا بقيت فنش ع الآخر .

حســنين : مانا لهفك خمسة من جمعة .

القــلش : وهمه الخمسة يعملوا ايه فى جمعة دا الراجل اللى زى

حـالاتى يصرف خمســـة كل يوم ، ثم يعنى من غيـــر مؤاخـــذة يعنى ...

حســنين : ايه تانى ؟.

القـــلش : أنا طالع فى مخى حاجة يعنى من غير مؤاخــذة يعنى ، وعاوزك تحققهـا لى .

حســنين : ايه دى كمان يا سيدى .

القـــلش : المكافأة ..

حســنين : المكافأة ! مكافأة ايه دى رخرة !

القـــلش : أنا بعد الشر بعد الشر ، لما أموت تدفعلى كام .

حســنين : ميت جنيه زى ما اتفقنا . الراجـل بياخـد خمسين ، وانت الريس تاخــد ميه .

القـــلش : كلام حلو ، أنا عاوز المية دول وأنا عايش ..

حســنين : والورثة !

القـــلش : أنا الوريث الوحيد اللى فاضل .

حســنين : ازاى بقى الكلام ده ؟

القـــلش : زى مابقولك كده ، أنا لا ورايا ولا قدامى ، أنا عاوز الميت جنيـه وأنا حى أرزق .

حســنين : بس كده هنكسر النظام ، وأنت عارف مافيش حد بيـاخد مكافأة الا بعـد ما يمـوت .

القـــلش : ياسيدى التانيين لهم أهل ووراهم ناس ، انما أنا حـــاجة تانية ، آدى الله ، وآدى حكمته ، وعلى كل ، راح أفـوت معاك خمسة جنيه ونهار ما ينفذ حكم الله هاتلى بيهم حتة بفتة وحتة قطنة ، وابقى ارمينى فى ستين داهية .

(تدخل زينب فجأة ومعها فنجان القهوة)

زينب : القهــوة يا معــلم .

(ياخذ فنجان القهوة ويحتسى منه رشفة طويلة . وينظر نحو زينب طويلا ويقــول)

القـــلش : حاجة حلوة قـــوى .

حســنين : دا بن يمنى مخصوص يا معـلم .

القـــلش : **(وهو ينظر نحو زينب)** ربنا يزيد ويبارك ، حاجة حـلوة قوى ، داخل مزاجى **(ينظر لحسنين)** انى لازم آخد المكافاة

حســـنين : مش وقتـه ، خـللى المســائل دى نبـقى نتـكلم فيهـا بعـــدين ٠

القـــلش : بعدين امتى ، أنا ودينى لازم آخد المكافأة ٠

حســـنين : احنا هنتكلم فى الموضوع ده تانى ٠

القـــلش : ده تانى وتالت : الا تانى دى ، أيوه تانى ٠٠ ودينى لاخد المـــكافأة ٠

زينب : يامه ، ومين دىِ اللى ترضى ٠

حســـنين : هيه ايه دى اللى هترضى يابت ٠

زينب : يوه يا سيدى ، دا المعـلم آل عاوز قهوة تانى ٠

حســـنين : وماله ، اعمليلو قهوة تانى ٠

القـــلش : الا تانى دى ده تانى وتالت كمان ، دا بن يمنى مخصوص ٠

(تخـرج زينب وهى تتقصــع)

القـــلش : **(وهو ينظر لزينب)** حاجـة حلوة قـــوى **(لحســـنين)** بس أنا عاوز المكافأة ٠

حســـنين : خلاص بعدين نتكلم فى الموضوع ده ٠

القـــلش : وجب ، بس الهفنى خمســـة ٠

حســـنين : انت برضه مصر ٠

القـــلش : كويسة مصر دى، أنا صريت حاجة، دانا كفى مخروق واللى خلقـك ، اللى فى ايـدى مش ليــه ، أنا واســـطة واللى خلقـــك ٠

حســـنين : طيب يا معلم ، ودلوقت بقى هنعمـل ايه ٠

القـــلش : هنطـــلع بكره ٠

حســـنين : طيب عال ، بكره بالليل تطلعوا ع الجبل ، المواسير كلهـــا عاوزها تنزل على السويس بكره باذن الله ٠

القـــلش : انشاء واحد أحد ، استأجز أنا ٠

حســـنين : ماتستنا القهـــوة ٠

القـــلش : مش فاضى ، بس الهفنى الخمسة ٠

حســـنين : اتفضل يا سيدى ، مع الســـلامة ٠

(حسنين يرفع سماعة التليفون ويطلب رقما من أربعـــة ارقـــام)

حســـنين : (**فى التليفون**) مساء الخير يا خواجا لوانيدا ، الله ، أمال هوه فين ؟ راح للكابتن ويليامز ، أنا حسنين ، طيب لمـــا ييجى بلغـوا ، أيوه وحيـــاتك ·

(يضع سماعة التليفون فيدخل نسر الفــراش)

حســـنين : يعنى جاى مدلدل كده عامل زى الجردل المخروق ·

نســـــر : وأنا هاعمل ايه ، اذا كنت لفيت الدنيا مالقيتوش ·

حســـنين : رحت بور توفيـــق ··

نســـــر : لأ مارحتش ··

حســـنين : رحت الأربعين ؟

نســـــر : لأ مارحتش ··

حســـنين : رحت شـــارع النمسا ؟

نســـــر : لأ مارحتش ··

حســـنين : أمال دنيا ايه بقى اللى لفتها ، اياك رحت بيتكو ··

نســـــر : لأ مارحتش ··

حســـنين : أمال رحت فين يا بجـــم ··

نســـــر : لفيت الدنيا كلهــا ·· انما هالقيه فين والا فين ، العـــالم كلهــا زايطة بره ، هوه النهاردة فيه عيــد ؟

حســـنين : عيد ايه يا بجـــم ؟

نســـــر : أمال العـــالم زايطة بره ، وعمـــالة تصرخ زى مايكونوا اتجننـــوا ·

حســـنين : ماحدش اتجنن غيرك أنت واسماعيل أخويا ، جك جنـــان يهـــدك ·

نســـــر : باكلمك دوغرى يا حسنين بيه ، أخرج بره شوف بنفسـك، مافيش راجل واحد واقف على بعضه بره ··

حســـنين : تعرف تنجر بره أنت وتغور من وشى ، داهية تغورك ·

(ينصرف نسر وتدخل زينب)

زينب : القهـــوة يا معـــلم ··

حســـنين : معلم فى عينك ، معـــلم دا ايه ؟

زينب : المعلم القلش ، الله هــو خـــرج ··

حســـنين : أيوه خـــرج ··

زينب : طيب والقهوة يا سيدى ؟

حسنين : حطيها فى جيبى ، كبيها على ..

زينب : اسم الله على مقامك يا سيدى ، طب ده كب القهوة خير يا سيدى ..

حسنين : انجرى غورى من وشى انت رخرة ..

زينب : طيب والقهوة يا سيدى ؟

حسنين : انت هتنجرى والا أكسر وشك ؟

زينب : طيب ماتزعلش يا سيدى .

(تنصرف زينب ، ويدير حسنين قرص التليفون فيدخل القلش)

حسنين : **(يضع سماعة التليفون)** خير يا معلم ايه اللى رجعك تانى

القلش : البلد كلها زايطة بره ، والعالم هايجة فى الشوارع زى الأسود .

حسنين : الكلام ده ايه ، دا نسر بيقوللى دلوقت مش مصدقه . ايه الحكاية ؟

القلش : أنا عارف ، أهو ناس عماله تزعق ، وناس بترقص ، وناس بتهتف ، والعالم ملمومة حوالين الراديو زى النمل .

حسنين : والناس بتقول ايه ؟

القلش : حاجات تموت م الضحك . آل ايه ، يسقط الانجليز ، تسقط المعاهدة .

حسنين : تسقط المعاهدة !!

القلش : آل آه ، دا آخر جو برة ..

حسنين : ماسألتش ايه الحكاية ؟

القلش : وأنا مالى ومال خوتة الدماغ دى .

(تدخل زينب بسرعة)

زينب : سيدى ، سيدى ، دا فيه عالم كتير فى الشارع اللى ورانا ، وعمالين يقولوا يعيش حسنين بيه .

حسنين : حسنين بيه !

زينب : أى والنبى يا سيدى (تلتفت للقلش) الله ، انت جيت يا معلم ، أجيبلك القهوة ؟

القلش : مافيش بأس ، أنا ودينى لآخد المكافأة ·

حسنين : (للقلش) هو دا وقته ؟

القلش : ومش وقته ليه ، وهيه فيها ايه لما يهتفوا بحياتك ، مانت نائب البلد ، وأجدع شنب فى البلد خدام عندك ·

زينب : أفتح الشباك اللى ورا يا سيدى عشان تسمعهم ؟

حسنين : لأ ما تفتحيش حاجة ، همه كتير ·· ؟

القلش : الا كتير ، دا عالم زى النمل بره ، والأكاده اسماعيل بيه شايلينه جماعة منهم ونازل كلام ·

حسنين : اسماعيل مين ؟

القلش : أخو حضرتك ·

حسنين : ماشفتش معاه خريطة ؟

القلش : أنا شفت حاجة ، دا حتى كان بيتكلم ماسمعتش منه حاجة·

حسنين : روحى انت يا زينب شوفيهم لسه كده واقفين ·

زينب : (**وهى تنصرف**) حاضر يا سيدى ·

القلش : (ينظر لزينب) ودينى لاخد المكافأة ··

حسنين : احنا فى ايه والا فى ايه ، دا كل واحد فى وادى · (**يحدث نفسه**)

يا خبر اسود ، المدينة اللى حطيت فيها دم قلبى ، تسقط المعاهدة ، وكمان اسماعيل بيخطب ·

القلش : وماله ، ما اسماعيل بيه طول عمره كده ·

حسنين : وكان بيقول ايه سى اسماعيل ؟

القلش : كان بيقول ايه ياقلش ، الله م صلى على سيدنا النبى كان بيقول ايه ، آه ، حاجات تموت م الضحك ، آل ايه ، الانجليز سوس الأرض (يضحك) أهو كلام ·

حسنين : طيب اسمع ، انت قافل كويس على مخزن السلاح ·

القـــلش : الا قافل ، دانا متربس ، والمواسير رخره جوه ، كافة شيء فى أمان ، الله ، انت مهــــزوز كده ليه ، هــوه ايه اللى حصـــل ؟

حســـنين : مش عارف ايه اللى حصل ، انما أنا شامم ريحة مصـايب فى الجو (محدثا نفسه) يا خبر اسود ، تسقط المعاهدة، ٣٥٠ ألف جنيه ، دى مصــــيبة ٠

القـــلش : واحنا مالنا ومال المصايب ، هيــه اللمة دى مصايب ، دى عــالم تخاف ماتختشيش ، دا عسكرى واحد يجريهم واللى خلقك ٠

(تدخل سميرة مسرعة)

ســـميرة : عمى ، عمى ، عرفت اللى حصل ٠

حســـنين : لأ ، انت سمعتى حاجة ؟

ســـميرة : الحكومة لغت المعاهدة النهارده ٠

حســـنين : ســـمعتى بودانك ٠

ســـميرة : أيوه يا عمى ٠

حســـنين : (يجلس واضعا رأسه بين راحتيه ثم يحدث نفسه) يا خبر اســود ، دا النهارده كان فيه جلسة صحيح ولاخدت بالى، لغوا المعاهدة والمدينة ، أنا قلبى حيقف ٠٠

ســـميرة : وناوى تعمل ايه يا عمى ؟

حســـنين : هاعمل ايه يا بنتى ، دا شغل ناس مجانين ، لما الحــكومة عاوزه تعمل كده ، ماشورتناش ليه ، هو احنا طــراطير ، هو مافيش رجاله فى البلد (محـــدثا نفسه) ٣٥٠ ألف جنيه يا عالم ، هو مافيش رجالة فى البلد ٠

القـــلش : الرجالة على قفا مين يشيل ، بس تؤمر ٠

حســـنين : دى مش حكومة ، دى عصابة ٠

القـــلش : ايه الحكاية ماتفهمونا ، هوه فيه عصــــابة تانية فى البلد غيـــرنا ؟

حســـنين : والله عال ، هيحاربو الانجليز ، الانجليز اللى غلبوا هتلر، هتحاربهم الحكومة ، **(يحدث نفسه)** وهنأجر المدينة ازاى دلوقت **(بصـــوت عال)** وهيحـــاربوهم ازاى ؟ بزعازيع قصـــب ؟

القــــلش : ليه ، السلاح موجود ، بس تؤمر ·

حســـنين : **(صارخا)** دا لعب عيـــال ··

القــــلش : ماتزعلش نفسك احنا مالنا ومال الكلام ده ، احنـا طالعين بكره واللى خلقـك ·

ســـــميرة : أروح أجيب الراديو هنا يا عمى ··

القــــلش : مافيش بأس ·· هاتيه نسمع طلب ·

حســـنين : لأ ، ماتجبيش حاجة ، روح انت يامعلم شوف الجـــو ايه بالظبط · ان لقيت اسماعيل هات منه الخريطة ·

القــــلش : الله ، دول جايين على هنا أهه ·

حســـنين : مين همه اللى جايين ··

القــــلش : الجماعة المتظاهرات دول ·

حســـنين : جايين ··

القــــلش : أيـــوه هـــم ·

(تسمع هتافات تقترب · تسقط المعاهدة)

حســـنين : خشى جوه انت يا سميرة ، خليك معايا يا معلم قلش ··

(تسمع الهتافات بوضـــوح)

القــــلش : الا تسقط المعاهدة دى ، ما تسقط ألف مرة ، وايه يعنى ، مش غايته يمنعوا المرور من على طريق المعاهدة ، احنـــا مابنفوتش من هناك واللى خلقك ·

(تقترب الهتافات ، ثم تدخل المظاهرة وعلى رأســـها اســـماعيل)

حســـنين : **(للمتظاهرين)** متشكرين ، متشكر ، كتر خيركم ، كل واحـد ينصرف الى عمله ، الظـــروف عاوزه الهدوء ، الهدوء أرجـــوكم ·

(هتافات يحيا النائب الوطنى)

حســـنين : انشاء الله خير ، باذن الله خير ، اتفضـــلوا انصرفوا ، متشـــكرين · ·متشكرين ·

(ينصرف المتظاهرون ، ويبقى اسماعيل)

اسـماعيل : يا سلام ، مين كان يصدق ، البلد صحيت تانى يا جدعان، يا ســـلام ، صحيح يحيى العظام وهى رميم ·

القـــلش : يا سلام ع الخــوته ، ما تعملولنا كنكة قهــوة ٠

حســــنين : أظن عاجبك منظرك كده ، وانت وسط الصياع دول ٠

اســماعيل : دول مش صياع يا حسنين ، دول الشعب ، دول النـاس اللى عملوك نائب ، انت نسيتهم ٠

حســــنين : صحيح انك مجنون (ينتزع الخريطة من يده) وكمان واخد الخريطة تلف فيها أزايز ٠

اسـماعيل : الله هيــه خريطة ٠

حســــنين : انت من بكره لازم تشوفلك طريقة ، مالكش قعاد هنا ٠

القـــلش : الله ، ماتروق أمال ، هوه حصل ايه بس ٠

حســــنين : وأنا كمان م النهارده مش بايتلك هنا ، وانت م الصـــبح بدرى تطلع على مصر ، روح أقعد مع ممدوح ، استنانى يا معلم أغير هدومى واجيلك ٠

(ينصرف حسنين ، ويبقى اسماعيل والقلش)

القـــلش : الله هيه ايه العبارة بس ٠

اسـماعيل : الحكومة لغت المعاهدة يا معــلم ٠

القـــلش : ماتلغيها ، طب واحنا مالنا ، اما دى عبارة بصحيح ٠

اسـماعيل : يعنى مابقاش فيه شفط ، مابقاش فيه مواسير !

القـــلش : الله ، همه لغوا المواسير رخره ٠

اسـماعيل : يعنى بقت حرب ٠٠ عارف الحــرب ٠

القـــلش : الا عارف الحرب دى ، دا أنا شغال مع الانجليز مدة الحرب كلها ، انا ماحدش كسب أدى أيام الحرب ٠

اسـماعيل : أمى دى حرب رخره يا معلم ، بس من غير مكسب ٠

القـــلش : وهيه فيه حرب من غير مكسب ، دى الحرب تفرج ع العالم المقـاطيع دى كلهــا ٠

اسـماعيل : لأ دى مش حرب م اللى فى بالك ، دى حرب مع الانجليــز يا معــلم ٠

القـــلش : وهوه صنف الانجليزى يعرف يحارب ، الانجليزى من غيــر مؤاخذة مش جـــدع فى الحــرب ٠

اسماعيل : انت أجدع يا معلم .

القلش : الله يكرمك ، حاكم الانجليز دى أنا خابزها وعاجنها ، ماهو الانجليز دول صنفين ، صنف حر ، وصنف مزيف .

اسماعيل : بقى فيه انجليزى حر ، وانجليزى مزيف .

القلش : أمال .

اسماعيل : وتعرف الانجليزى الحر ازاى ، ترنه !!

القلش : أعرفه من قفاه من غير مؤاخذة ، الانجليزى الحر تلاقى قفاه زى وشه .

(يضحك اسماعيل بهستيرية)

القلش : أمال حاكم انا عاجن صنف الانجليز ده وخابزهم .

(يدخل ممدوح ابن حسنين بادى التعب من أثر السفر ومعه اثنان من أصدقائه ، يهب اسماعيل لاستقباله بالأحضان)

اسماعيل : اهلا بالبطل ، اهلا ممدوح ، وحشتنى خالص .

ممدوح : أهلا بيك يا عمى ، اقدملك صالح وعبد الرحمن ، زمايلى ..

اسماعيل : أهلا بالحبايب تشربوا كاسين يابنى ؟

ممدوح : متشكرين يا عمى ، احنا جايين م السفر لسه وتعبانين خالص ، من حق ازى بابا ، وازى طنط ، وازى سميرة؟

اسماعيل : بتسأل عليك كل يوم يابنى ، دايما بتسأل عليك ، بس ايه اللى جابكو دلوقت يابنى ؟

ممدوح : احنا جايين عشان ننظم حركة الكفاح فى المدينة بعد الغاء المعاهدة .

اسماعيل : (**مبتهجا**) أهو كده الشغل يابنى الحمد لله اللى عشت لحد الحكومة ما لغت المعاهدة .

ممدوح : حكومة مين يا عمى اللى لغت المعاهدة ، اللى لغى المعاهدة الشعب ، المظاهرات اللى طول الليل والنهار ، وحملة الصحف المجيدة ، الحكومة لغت المعاهدة تحت ضغط الشعب ، كل حكوماتنا للأسف ضالعة مع الانجليز .

اسماعيل : المهم يابنى خدونى معاكو ، انفع عسكرى معاكو يابنى ٠

ممدوح : مافيش كلام يا عمى ، دانت القائد بتاعنا ، أمال هوه بابا فين ؟

اسماعيل : جوه يابنى ، اتفضلوا خشوا ٠ استريحوا جوه أحسن ٠
(يدخل حسنين وهو يحاول ارتداء البالطو فيفاجأ برؤية ابنه)

حسنين : الله ، ممدوح ، انت ايه اللى جابك دلوقت يابنى ٠

القلش : جاى عشان الكفاح ٠

حسنين : كفاح ، كفاح ايه ؟

اسماعيل : **(ساخرا)** اختراع جديد اسمه الكفاح ٠

ممدوح : أنا موفد يا بابا من الجامعة مع زمايلى عشان تنظيم حركة الكفاح فى المدينة ٠

حسنين : طيب ٠ بس يابنى انتو طلبة ، ودروسكم وعلومكم !

ممدوح : ماهو ده أهم يا بابا من دروسنا وعلومنا ٠

حسنين : على كل حال انتو رجالة دلوقت وتعرفوا مصالحكو ، بس يعنى البلد ماهى مليانة عساكر ، انما احنا محتاجين دكاترة ، ومهندسين ، وان كان عشان حرب الانجليز ، ما هى البلد مليانة صياع ياكلو اللحمة نية ٠

القلش : الرجالة على قفا مين يشيل بس تؤمر ٠

ممدوح : على كل حال طلبة الجامعة كانوا همه الطليعة دايما يا بابا ، ولازم نكون فى أول الصف ٠

حسنين : اللى انت عاوز تعملو يابنى اعملو ، بس أنا مش موافق أبدا على اشتراك الطلبة فى الحرب ٠ بلدنا عاوزه ناس متعلمة ، والانجليز غلبوا العالم بالعلم مش بالعساكر ٠

اسماعيل : كلام فارغ ، الانجليز دخلوا بالمدفع ، يخرجوا بالمدفع ، والعلم ييجى بعد كده ٠

القلش : الأدب فضلوه ع العلم ٠

حسنين : خش انت نام ياسماعيل ٠

اسماعيل : أنا مانى طول النهار نايم ، وهـــوه دا يوم حد ينام فيه ٠

حسنين : على كل حال اتفضلوا باتوا ، البيت بيتكم والصبح يحلهـا الف حـــلال ٠

ممـــدوح : احنا متشكرين قوى يا بابا ، والموقف الكريم ده ، كـان منتظـــر منـك ٠

اسماعيل : قوى ، قوى ٠

حسنين : احنا كلنا يابنى كنا منتظرين يوم زى ده ، وأنا شـخصيا أفخر طول حياتى ان مجلس النواب اللى لغى المعـاهدة ، أنا كنت عضـــو فيــه ٠

اسماعيل : الله ٠ سبحان الله ٠

القـــلش : أيوه كـده وحـــدوه ٠٠

حسنين : والواحد يحمد ربنا انه ختم حياته السياسية بعمل زى ده ٠٠

القـــلش : يالله مســـك الختــــام ٠

ممـــدوح : ختام ايه يا بابا ، دا انت أجمـد منى ٠

حسنين : لا يابنى يا ممدوح ، انا الروماتيزم هرا بدنى ، ووصـــل للقلب خـــلاص ٠

ممـــدوح : ســـلامتك يا بابا ٠

حسنين : البركة فيك انت بقى يا ممدوح ، والبركة فى اخوانك وزمايلك (للقلش) طيب يا معـلم قلش ، اتفضل انت بقى ، وانا مش هاخرج الليلة دى ٠

القـــلش : وجب ، بس يعنى ٠٠

حسنين : عاوز حاجـة ؟

القـــلش : أيوه بس ماقلتلناش بكره نخرج الساعة كام ؟

حسنين : (يغمز بعينه) طيب بكره بقى انشاء الله ٠

القـــلش : مانا عارف انه بكره ، بس يعنى الساعة كام ٠

حسنين : (يغمز له) ما هو نتفاهم بكــــره ٠

القـــلش : يعنى احضر الرجالة والســـلاح ٠

ممـــدوح : رجالة وسلاح ليه يا بابا ، الله ، انتـو بدأتو عمليـات المقـاومة ؟

حسـنين : أيوه ، أيوه يا ابنى بدأنا ، بدأنا ، حضر الرجـالة والسلاح يا معـلم .

ممـدوح : دا شىء عظيم والله يا بابا ، ماكنـاش منتظرين كـده أبـدا .

اسماعيل : لأ انتظروا ، دا فيـه حاجات من ده كتير .

ممـدوح : وعملتوا فعـلا كتـايب .

القـلش : كتايب ايه ، احنا لا بنقرا ولا نكتب ، احنا بنلقح جتتنـا فى النار ونطلع منها خالصين بعون الله .

حسـنين : الشعب كله نار يا ابنى زى ما انت شايف كده، نار مشعلله.

ممـدوح : اسمحلى يا معـلم .... يا معـلم .

القـلش : محسـوبك القلش .

ممـدوح : اسمحلى يا معـلم القلش أبوسك ، وأرجو انك تقبلنا ضمن رجـالتك ؟

القـلش : وماله ، وبدل ما نطلع طلعة نطلع طلعتين ، ولقمة هنيـة تقضى ميـه .

عبد الرحمن : يا سلام ، الشعب كان بيشتغل لوحده ، يعنى ماكانش منتظر أمر الحـكومة .

القـلش : هوه قاطع عيشنا وواقف فى سكتنا غير الحكومة . دا لولا البوليس كنا شيلنا مواسير الجبل كله واللى خلقك .

اسماعيل : أيوه لولا البوليس فعلا ، كانوا شطبوا ع الانجليز كلهم .

ممـدوح : أهو البوليس بقى معانا يا معـلم ..

اسماعيل : على خيرة الله ، يبقى هتشطبوا ع المواسير كلها ..

ممـدوح : مواسير ايه يا عمى ؟

حسـنين : **(متدخلا بسرعة)** خش يابنى يا ممـدوح انت وزمايلك اغسلوا وشـكوا ، وغيروا هدومكو اتفضلوا ، اتفضـلوا جـوه .

ممـــــدوح : طيب عن اذنك يا بابا ، عن اذنك يا عمى ٠

اسـماعيل : لا أنا جى معاكو ، اتفضلوا ٠

(يحمل بعض الحقائب ، ويتقدمهم الى الداخل ، ويبقى حسنين والقلش على المسرح)

حســـنين : (للقلش) خد بالك كويس وفتح عينك اوعى حكاية المواسير دى ، والشغل بتاعنا حد ياخد بيه خبر ، احنا من دلوقت كتـــايب ٠

القـــــلش : يعنى بلاش مواسير بقى ، نبطل شـــغل ٠

حســـنين : والشغل ماله ، بس يعنى خد بالك ، اوعى لسـانك يقـع بكلمة كده والا كده ، أنت هتشتغل معاهم كتايب ، فاهم ؟٠

القـــــلش : السطه كده يا حســـنين بيه ٠

حســـنين : وتفهم الرجاله بتوعك كمان ، ممدوح بالذات مش عـاوزه يفهم حاجة خالص٠ أنا العلاقة بينى وبينه من أيام المرحومة أمه ما ماتت ، وهى علاقة رسمى خالص ، كل اللى يعرفه ان أبوه نائب ومقـــاول ، شغل المواسير والحـــاجات دى ما يعـرفش عنهـا حاجة ، والمهم يفضل على عمـاه كده على طـــول ٠

القـــــلش : طيب افرض واحنا بنشتغل شانونا ٠

حســـنين : وهيشفونا ليه ؟ ماتعمل شغلك فى السر ٠

القـــــلش : يعنى نطلع لوحـــدينا ٠

حســـنين : أبدا ، دا معاهم يبقى أحسن ، أولا البوليس مش هيقف فى سكتك ، وثانيا اللى يموت هيبقى شهيد ، واللى يعيش هيبقى بطل ، (يمسك بكتف القلش ويضـحك) هتبقى بطـــل يا معلم ، بطـــل ٠

(يدخل ممدوح فجأة ، ومعه زملاؤه واسماعيل)

ممـــــدوح : الا بطـل ، دا بطل الأبطال يا بابا ٠

اسـماعيل : (ساخرا) والاش لما تشوف الأبطال التانية ٠٠

ممـــــدوح : يا ســـلام يا بابا ، أنا ماكنتش مقـــدر بالظبط عظمـــة الشعب ده ٠

القـــلش : احنا طول عمرنا فـداوية ، وانشاء واحد أحد هنطـــلع معــــاكو ٠

معـــــدوح : يا ســــلام يا معـلم ، دا احنـا اللى نترجـاكو انـــكو تاخـدونا معـاكو ٠

القـــلش : اتفقنـــا ٠

معـــــدوح : متشكرين قـوى يا معـلم ، تعـال اما أبوسك ، بالحضن يا معـــلم ٠٠

(يتعـــانقان)

اسـماعيل : (ساخرا) اهى دى قبلة الموت يا جدعان ٠

(صالح وعبد الرحمن يضحكان)

ســـتار

الفصل الثانى

(المنظر مكتب حسنين بيه الذى ظهر فى الفصل الاول، وبه أسرة وأسلحة ومهمات وثياب للفدائيين ، حسنين يجلس خلف المكتب ومعه زوجته ، يرتدى روب دى شامبر فوق البنطلون والقميص)

حسنين : **(بسخرية)** هوه بسلامته روميل مارجعش ·

الزوجة : وبعدين معاك يا حسنين ، مش هتبطل تريقه ·

حسنين : **(ينهض ويتمشى فى الحجرة)** آخر زمن بصحيح ، باعتنه يتعلم هندسة ، رجعلى عسكرى ، قصدى قائد أبره قائد ·

الزوجة : يا ريت كان عندى خمسة زيه ليوم زى ده ·

حسنين : أيوه يا اختى ياريت كان عندك خمسة زيه ، خمسة زملطدية

الزوجة : هوه الراجل فى الزمن ده بقى زملطحى ، الله يرحمك يا جدى ·

حسنين : اخوتينا بجدك ، آل يعنى كان روميل ·

الزوجة : أحسن من روميل ، كان ظابط فى جيش عرابى ، النياشين بتاعته لسه عندى جوه · الله يرحمك يا جدى ، كان دايما يقول الراجل بصحيح هوه اللى يشوف مصلحة بلده ·

حسنين : الراجل فى الزمن ده هوه اللى يشوف مصلحة نفسه ·

الزوجـــة : هوه كله عندك مصلحة نفسه ، مصلحة نفسه .

حســـنين : ماهو دا العبط بتاعك يا وليه ، مصلحتى يعنى مصـــلحة التانيين ، انا عندى ثروة بتاع نص مليون جنيه بتشتغل، بتشتغل لمين دى . لأمى . كام عيله بتاكل من وراهم . . (يضرب كفا بكف) وآخر المتمـــة هاموت واســيب كل شىء لحضرة القـــائد .

الزوجـــة : واحنا فى ديك الساعة اللى يبقى لينا ابن قائد وبيـدافع عن المدينـــة .

حســـنين : (وهو يختلس النظر نحو الحجرة المجاورة) أيوه صـــحيح . الدفاع واخد حقه قوى ، خشى شـــوفى الســـواريخ اللى جايبنها ، والا القنابل الذرية اللى معاهم ولعب عيـال ، لعب عيال وآخرته وحشــه .

الزوجـــة : ما تفرض انه لعب عيـال ، وانت خسران ايه ؟

حســـنين : ولا حاجه ، يا فرحتى أنا ، الحـــال واقف والحمد لله. هنخسر ايه بعد كده ، وياريت الانجليز طلعو ، انما انشاء الله روحنا هتطلع قبـل ما يطلعـو .

الزوجـــة : اذا والنبى دماغى ماهى فاضية للكلام ده ! أنا قايمة داخله جـوه أشوف شـــغلى .

(تنهض الزوجة لتنصرف ، يجذبها حسنين من يدها)

حســـنين : تعالى خدى رايحة فين ؟ الواد موجود هنا وأهى فرصـــة نجـــوزه بنت الريس سعد الله .

الزوجـــة : ممدوح ما يتجوزش بنت الريس سعد الله ، ممدوح يجوز على كيفـــه .

حســـنين : ٥٠٠ فدان ياوليه حته واحدة ، ٥٠٠ فـــدان مش ٥٠٠ ماسورة .

الزوجـــة : انشا الله يكونوا ٥ تلاف ـ ممدوح يتجوز اللى على كيفه .

حســـنين : يعنى أمال عاوزاه يتجوز بنت الفقرى .

الزوجـــة : أهـو أخـــوك .

حســـنين : والنبى لما يكون آخر يوم فى عمرى .

الزوجـــة : اهو ابنك عندك كلو بعض (تنصرف)

(يذهب حسنين ويجلس خلف المكتب فيسمع حركة فى الحجرة المجاورة)

حســـنين : دا مين ده ، أنت رجعت والا ايه يا ممدوح ؟

ســـــميرة : دأنا سميرة يا عمى ·

حســـنين : سميرة ، ازيك يا بنتى ·

ســـــميرة : الله يسلمك يا عمى ·

حســـنين : هوه مافيش حد رجع م الفدائيين ·

ســـــميرة : لأ مافيش حد رجع يا عمى ·

حســـنين : ماشوفتيش ممدوح النهارده ·

ســـــميرة : شوفته الصبح يا عمى ، من ساعة ما خرج مارجعش ··

حســـنين : ومالك خايفه كـده ليه ·

ســـــميرة : خايفة يا عمى ليـكون ···

حســـنين : هيـكون ايه يعنى ، غايته بيفتش ع الجيش بتــاعه فى الحــارة اللى ورانا ·

ســـــميرة : والنهاردة الصبح كان متحمس قوى ، دا انت لو شفته فى الأودة النهاردة ·

حســـنين : مافيش بأس م الحماس جوه الأولاد ، ما بيكلفش حاجة ·

ســـــميرة : دانا خايفة موت يا عمى ·

حســـنين : **(تلمع عيناه بفكرة جديدة)** أنت خايفة على ممدوح يابنتى

ســـــميرة : على ممدوح وعلى كل اللى معاه يا عمى ·

حســـنين : على أنا الكلام ده يا سميرة أنا عارف كل حاجة ، أنت فاهمانى عجوز يا بنتى ، أنا برضه شايف وعارف ·

(سميرة تنظر الى أســـفل)

حســـنين : الحقيقة يا بنتى ، أنا خايف أكتــر منك · انما أهو كلام باطمن بيه نفسى ، هيه ، بس لو كان عندى غيره ·

ســـــميرة : ربنا ينجيـه يا عمى ·

حســـنين : أنا مش مخوفنى موته ، أنا اللى مخـــوفنى انه يقع فى أيديهم ، عارفه بيعملوا ايه جوه الكامبات يا بنتى ·

ســـميرة : لأ يا عمى ·

حســـنين : عندهم كلاب مخصـــوصة · الكلب من دول زى الأسد، يسيبوا الكلاب عليهم ينهشوهم لحد الموت ·

ســـميرة : يا خبر يا عمى ·

حســـنين : هو بس كده ، وخراطيم المية ، وحقن الجراثيم ، والكهربا، حاجات تشيب يا بنتى تشيب ·

ســـميرة : والعمـل يا عمى ·

حســـنين : أنا غلبت معاه يا بنتى ، مابيسمعش الكـــلام أبدا ، مين عارف ما يمكن يسمع كلامك ·

ســـميرة : يعنى أعمل ايه يا عمى ·

حســـنين : مش هو القائد يا بنتى ، ما يقعد هنا وبلاش نط لحـــد ربنا ما يفوتها على خير · والا يروح مصر ويشـــوف حـــاله ··

ســـميرة : (تعض اصبعها ولا تتكلم)

حســـنين : أنا عارف انه بيحبك قوى ، وانت كمان بتحبيه ، دا ياما كلمنى عنـــك ·

ســـميرة : صحيح يا عمى ، قصدى أقـول ··

حســـنين : ولا تقولى ولا تعيـدى ، أنا نهار المنى يوم مافرح بيكو ، واشيل عيـــالكو ··

(يدخل نسر الفراش يحمل على كتفه بندقية)

حســـنين : دا ايه دا راخر ، نسر ، انت كمان بقيت فدائى ·

نســـــر : همه اللى عينونى غفير على مخزن السلاح ·

حســـنين : وايه دى اللى انت شانطها فى رقبتك ··

نســـــر : بنـــدقية ··

حســـنين : طيب وداخل هنا ليه ، هوه أنا مخزن السلاح اللى انت غفير عليـــه ·

نصـــــر : لأ بس الخواجا بنايوتى بره عاوزك ٠

حســنين : قوللو مش هنــا ٠

نصـــــر : مانا قلتلو انت هنــا ٠

حســنين : ناصح يا سيدى ، روح انجــر هاتو ٠

نصـــــر : حاضر (يخرج) ٠

حســنين : ادخلى انت يا قمورة ٠

(تنصرف ويدخل بنـــايوتى)

بنــايوتى : سعيدة خسنين بيه أنا جى كلمتو ثلاثة كلمة ٠٠

حســنين : ولا كلمــة ، فلـــوســك وعلى عينى وراس ، بس دامش وقتــه ، آدى انت شايف بنفسك ، الحــال واقف من كل ناحيـــة ٠

بنــايوتى : انا خسنين بيه والله ٠

حســنين : يعنى اعملك ايه ، اقطع نفسى ٠

بنــايوتى : يعنى انا كمان يعمل ايه خسنين بيه ٠

حســنين : تصبر شـــوية ٠٠

بنــايوتى : شوية دى أد ايه ؟

حســنين : أهو دا بقى اللى معرفوش ، تصبر لحد ربنا ما يفرجها ٠

بنــايوتى : وامتى هود راح يفرجهــا ٠٠

حســنين : بكره الحال يروق ويصلح ، وفلوسك فى أمان ، هو احنــا طـــرنا ٠

بنــايوتى : أنا اللى عاوز يطير ، عاوز يرجع مالطه تانى ٠ أنا تعبان كتير خســـنين بيه ٠

حســنين : خلاص فلوسك وعلى عينى وراسى ، بس مش دلوقت ، انت مش شايف المدافع وراك ٠

بنــايوتى : **(مذعورا)** فين مدافع دى ٠

حســـنين : أمى الدنيا كلها بقت مدافع ، أصبر على رزقك شـــويه ، حد عارف بكره يحصـــل ايه ·

بنـــايوتى : يعنى وبعدين خسنين بيه ·

حســـنين : يومين تلاتة ، كل شيء راح يصلح ·

بنـــايوتى : انا راح يجى بعد يومين ثلاثة ، بس دى يبقى آخـــر مرة خسنين بيه ، آخـر مرة ·

حســـنين : ماشى ·· ربك يســهل يا بنايوتى ·

(يخرج بنايوتى يصطدم باسماعيل داخلا يترنح يتـلو بنبرات مرتعشـــة)

اسـماعيل : فاوض فخلفك أمة قد أقسمت ، ألا تنـام وفى البلاد دخيل، الله ، دافى الديار دخيل فعلا ، أنت بتعمل ايه يا بنايوتى·

بنـــايوتى : ايه دى ، انت مبسوط ، دايما مبسوط ، ايه دى ·

اسـماعيل : دانا مبسوط خالص ، وبكره ياما هننبسط ·

بنـــايوتى : دى ايه دى (ينصرف مهرولا) ·

اسـماعيل : (لحسنين) بنايوتى جى يكافح راخر والا ايه ؟·

حســـنين : لأ جى يسكر زى بعضهم ·

اسـماعيل : بعضهم دا مين ·

(يدخل ممدوح مهرولا)

ممـــدوح : مساء الخير يا بابا ، مساء الخير يا عمى ·

حســـنين : أهلا ممدوح ، أنت فين يابنى م الصبح بدور عليك ·

ممـــدوح : كنا عند الأربعين يا بابا ·

حســـنين : طيب على كل حال عندى ليك خبر مهم قوى ، احنا كـونا لجنة عليا للاشراف على حركة المقاومة فى المدينة واللجنة انتخبتنى رئيسا لهـا ·

ممـــدوح : دا كلام عظيم يا بابا وخطـــوة كويسة ·

اسـماعيل : والعليا دى فيها بنـــايوتى ·

حســـنين : (متجاهلا كلام اسماعيل) واللجنة دى فيها على بيه حمزه سيد بك ابراهيم ، والريس سعد الله ·

اسماعيل : **(ينهض واقفا)** يا خرابى يبقى الانجليز مش طالعين .

ممدوح : أنا شخصيا ماعنديش مانع أتعاون مع اللجنة دى .

اسماعيل : انا شخصيا مش معاكو ، انا فدائى لوحدى . دى لجنة عليا للمواسير .

(ينهض وينصرف الى الخارج فيدخل القلش)

القلش : يا ألف تلتميت مرحب ياسى ممدوح .

ممدوح : أهلا بالمعلم القلش (لوالده) دا المعلم القلش راجل عظيم يا بابا .

حسنين : دا كنز يابنى ، كنز . عن اذنكو انا رايح احط رجليه فى ميه سخنة .

(ينصرف)

ممدوح : أنت عرفت التعليمات يا معلم ؟

القلش : أمال ـ كل شىء واللى خلقك .

ممدوح : يعنى عرفت موقع المعسكر ، وهتخش منين ، وهتهجم منين ! .

القلش : دا أنا عارف الكامب زى الأوده دى من غير مؤاخذة ١٢ سنة وأنا شغال جوه واللى خلقك .

ممدوح : **(ضاحكا)** دا أنت على كده دكتوراه فى الانجليز .

القلش : ولا دكتوراه ولا حاجة ، انا من غير مؤاخذة كنت ميكانيكى دبابات .

ممدوح : **(ضاحكا)** ميكانيكى دبابات !؟

القلش : آى كده واللى خلقك ، خدناها شطارة وفهلوة وتفتيح عين .

ممدوح : وأنت تعلمت ميكانيكا الدبابات فين ، عندهم ؟ !

القلش : دبابات ايه اللى هتعلمها ، انا كنت تاجر فواكه معتبر قبل الحرب .

ممدوح : وسبت الفواكه واشتغلت فى الدبابات .

القلش : اسم الله عليك .

ممـــدوح : نبايات ايه دى ·

القـــلش : نبايات شيليان م اللى قلبك يحبها ·

ممـــدوح : دانت حاجة عظيمة قوى يامعلم قلش ·

القـــلش : تشكر يا أمير · الوقت احنا هنهجم م اليمين ، ورجالتك من ع الشـــمال ·

ممـــدوح : مظبـــوط كـــده ·

القـــلش : الله م صلى ع النبى ، بس المواسير مش ع اليمين ·

ممـــدوح : مواســـير ايه ·

القـــلش : أستغفر الله العظيم ، الواحد من غير مؤاخذة عقله مش فيه ، الغـرض استاجز أنا ، هآخـد رجالتى واطلع ع المعســـكر ·

ممـــدوح : مع السلامة يا معلم ، ربنا معـــاك ·

القـــلش : ربنا مع الكل ، سلامو عليـــكو ·

(ينصرف القلش ويبقى ممدوح وحده مشغولا بالكتابة، يدخل عليه البرنس)

البـــرنس : سلامو عليكو يافندى ·

ممـــدوح : سلام ورحمة الله وبركاته ، أيوه ·

البـــرنس : أمال المعـلم القلش فين ·

ممـــدوح : دا خـــرج دلوقت ··

البـــرنس : خرج مشوار ، والا طلعوا الجبـل يعنى ·

ممـــدوح : لأ طلعوا الجبـــل ، أى خـدمة ·

البـــرنس : هوه مين رئيس المكتب هنـا ؟

ممـــدوح : اتفضل يا معلم ، اتفضل اقعد ، أى خدمة اقدمها لك ·

البـــرنس : مافيش فايدة ، قلنا نطلع مع الرجالة وبس ·

ممـــدوح : أهـــلا وســـهلا ·

البـــرنس : يا ألف أهلا يافندى ، بينى وبينك القلش فضل يزن عـلى دماغى تعالى اطلع معانا ، تعالى اشتغل معانا ، انمـا

بينى وبينك بقى ، أنا كنت كاشش ، مش جبن وحياتك ، انمـــا يعنى ٠

ممـــدوح : مفهوم مفهوم ، الواحد فعلا ، أحيانا يشوف ان التـريث أحســـن ٠٠

البـــرنس : بينى وبينك ولا تريس ولا نيلة ، ماهو الريس زى النفر ، هوه فيــه حد بيفضــــل ٠

ممـــدوح : انشاء الله كلنا هنفضــــل ٠

البـــرنس : يا عم قول يا باسط ، دى شغلة كلهـا مصايب ٠

ممـــدوح : بالعكس يا معلم ٠ احنا اقوى وأعظم ، دى بلدنا وهمــه غرب هنا ، همه معاهم سلاح واحنا معانا سلاح ، همــه ماعندهومش ايمان ، واحنا عندنا ايمان همه بيحاربوا لأن الأوامر كده ، واحنــا بنحارب لأن دى حاجتنا ولازم نســـتردها ٠

البـــرنس : الله الله ٠٠ انت تنفع فى السيما ، والا تنفـــع أبوكاتو، ودينى انت خسارة فى الشغلة دى !٠

ممـــدوح : أبدا يا معـــلم ، كلنا كبير وصـــغير غنى وفقير لازمين للعملية دى ٠

البـــرنس : ودينى كلامك حلو ، وزين !! دا لو رجالة الريس سعد الله سمعوا الكلام ده ليسيبوه وينضمولنا ٠

ممـــدوح : مش مهم ينضمولنا ، ما دام الهـدف واحد ، مش مهم أى حاجة بعـد كده !

البـــرنس : فعلا مش مهم ، المهم دلوقت انتو شغلكو ازاى ؟

ممـــدوح : دى حاجات ماتنقلش كده ٠

البـــرنس : مش قصدى ع المعـاملة ، أنا عارف كل حاجة ، القـلش مفهمنى كافة شىء ، أنا قصدى هتطلعو امتى ،كام طلعة فى الأسبوع هنهجم جنب السويس والا بعيد شوية ؟

ممـــدوح : برضه دى حاجات بنقررها فى وقتها ، انت عارف ان احنا مش جيش ، دى حرب عصابات ٠

البـــرنس : عارف ٠

ممـــدوح : يعنى احنا بنضع الخطط حسب الواقع ٠

البـــرنس : واكع ايه ياخويا · ما الجبل ملغم اشكال والوان ·

ممـــدوح : أيوه ملغم صحيح ، انما احنا لازم نختار ·

البـــرنس : هنختار ايه · ما هو كل اللى فى الجبل صنف واحد ، من نهار ما نشات الشغلة دى ، وكل الوارد صنف واحد ·

ممـــدوح : على كل حال المسائل دى ، هنبقى نتكلم فيها بعـدين ، المهم دلوقت ، انت عارف الشغلة دى أخطارها ايه ·

البـــرنس : الا عارفها ، دا أنا عاجنها وخابزها ··

ممـــدوح : يعنى عارف طبعا ، ان ـ لا سمح الله ـ فيها موت ، وفيها أسر ، وفيهـــا ··

البـــرنس : هيكون فيها ايه يعني ، ما هو أحسن م اللى احنا فيه ·

ممـــدوح : أنا الحقيقة معجب بالروح دى ، وباذن الله الوطن هيعترف لكم بالجميل ده ·

البـــرنس : اتفقنـــا ·

ممـــدوح : (يقدم له دفترا) طيب والله تكتب لنا اسمك وعنوانك هنا

البـــرنس : الحمد لله ، لبعرف اقرا ولا اكتب ، اكتب انت ·

ممـــدوح : طيب يا معلم · الاسم والله ·

البـــرنس : البرنس السيد احمد ، حارة القسم بالأربعين ·

ممـــدوح : طيب عال يا معلم ، سيب معانا بقى تحقيق الشخصية ·

البـــرنس : تحقيق الشخصية · عشان ايه دا كله ·

ممـــدوح : دا اجــراء لابد منــه ·

البـــرنس : مامعييش ··

ممـــدوح : طيب رخصة ، كرنيه ، اى حاجة يعنى ·

البـــرنس : عشان ايه دا كله ، هوه أنا ها اشتغل قنصل ·

ممـــدوح : دا اجراء متبع عندنا ، كل واحد فى الكتيبـــة لازم يسيب رخصة أو تحقيق شخصية ، لازم ·

البـــرنس : وايه اللى خلاه لازم يعنى ·

ممـــدوح : عشان افرض حصل حاجة لاسمح الله ·

البـــرنس : هيحصل ايه يعنى ، مش نموت ، فى ستين داهية ، ابقى ارمينى فى أى مجـرور ·

ممـــدوح : دا اجراء لابد منه ، ما دام عاوز تشترك معانا فى العمليات

البـــرنس : عمليات ، هيه السرقة اسمها عمليات ، دكاترة احنا !!

ممـــدوح : سرقة ايه يا معـــلم ؟ ·

البـــرنس : لأ ، أستغفر الله ، هنصلى ، آل سرقة ليه ، انت فاهمنى مبـــاحث ·

ممـــدوح : مباحث ايه وبتاع ايه ، انت بتتكلم بتقول ايه ·

البـــرنس : مش عارف بقول ايه ، خش في عبي خش · آل عمليات آل · أكونش غلط وجيت المستشفى الأميرى ·

ممـــدوح : لا ، انت يظهر عليك مسطول ·

البـــرنس : انا لسه مسطلتش ، واوعى تلبخ معايا بقولك ، هتكون ايه انت يعنى · وكيل لحسنين بيه · وانا البرنس · احســـن شبيح فى البـــلد دى ·

ممـــدوح : طيب ارجوك ماتزعقش ، واتفضل اخرج من هنا ·

البـــرنس : أخرج من هنا ، لا هو انا جي إشحت ، حلوة دي ، آل ايه هات الرخصة ، هاشتغل حرامي برخصة !! هنسرق · · وكمان عاوز رخصة ·

ممـــدوح : احنا هنا مش حرامية يامعلم ، احنا فدائيين ·

البـــرنس : هاو ، حلوة فدائيين دى · طب خدونا معاكو فدائيين ، والا حرام ناكل عيش معاكو ·

ممـــدوح : انت يظهر غلط فى العنوان يا معـــلم · ·

البـــرنس : انا مغلطش ولا حاجة ، مش ده مكتب حسنين بيه ، والقلش بيشتغل هنا ، والمواسير بتيجى على هنا ، والهبش هنا ، والخطف هنا · انا مش مختـــوم على قفاى ·

(يدخل حسنين بيه على الضـــجة)

حســـنين : ايه يا ممدوح ، ايه الحكاية ·

ممـــدوح : مش عارف يا بابا ، المعـــلم يظهر مبسوط شـــوية ·

حســـنين : (للبرنس) ايوه يا معلم ، اى خـــدمة ·

البـــرنس : احنا خدامينك يا حسنين بيه ، لفندى بنتكلم معاه م الصبح مش فاهمنى ، باكلم لوندى ·

حســـنين : ايوه اى خدمة ، اى خدمة يا معلم ·

البـــرنس : عاوزين نطلع مع الرجالة ·

حســـنين : طب وماله (يشير لممدوح اشارات تعنى ان الرجل مجنون) اى خدمة يا معـلم ··

البـــرنس : يعنى موافـــق !

حســـنين : امال ، انا ليه بركة غيرك ··

البـــرنس : يعنى نطلع من بكره ··

حســـنين : مافيش مانع ·

البـــرنس : طب فوت حاجة ·

حســـنين : (يبحث فى جيوبه) اتفضل ، اتفضل (يناوله نقودا)

البـــرنس : تشكر يا ملك (وهو يهم بالانصراف) ابقى فهم لفندى بتاعك أحسن دا بينه خام قـــوى · (ينصـــرف)

حســـنين : هو الواحد هيلاقيها منين ولا منين ··

ممـــدوح : دا راجل غريب قوى يا بابا ·

حســـنين : دا راجل مجنون يابنى ومعروف فى كل حتة ·

ممـــدوح : دا فاهم اننا بنسرق ، وبنخطف ، وعمال يتكلم على مواسير، وشـــبيحة ·

حســـنين : مجنون يابنى مجنون ·· الله يســاعده

(يدخل البرنس مرة أخـرى)

البـــرنس : وهنطلع الساعة كام باذن الله ·

ممـــدوح : الساعة عشرة ·

البـــرنس : عشرة بريفكس يعنى ·

ممـــدوح : أيوه بريفكس يعنى ·

البـــرنس : الله ، يعنى فهمت الدور أهه ·

ممـــدوح : مانا فاهم بس كنت باضحك معـــاك ·

البـــرنس : أيوه فتح عينك أمال ، دانا البرنس ال ·

(ينصرف البرنس ويضحك ممـــدوح)

ممــــدوح : دا حكايته حكاية ، صحيح كل واحد فى سوق ·

حســـنين : ملك يابنى منظمة سيدك ، ملك ·! أمال القلش راح فين

ممــــدوح : خرج يشترك فى عملية كبيرة النهاردة ·

حســـنين : ربنا يوفقكم يابنى ·

ممــــدوح : تعرف يابابا ، انا مطمئن جدا اللى القلش مع الكتيبة ·

حســـنين : هوه راح لوحده ؟

ممــــدوح : لأ خد رجالته معاه ، يظهر انهم ناس فدائيين بصحيح ·

حســـنين : أيوه يابنى دول دارسين الجبل حتة حتة ، وقلوبهم ميتــة زى الحــديد ·

ممــــدوح : يا سلام يابابا ، انا ماكنتش فاهم ان الشعب ده فيه خامات عظيمة زى كده · واحد زى القلش ده ، وأنت معاه تحس بالثقة ، وتشعر بالتفاؤل ·

حســـنين : قوى قوى يابنى · وياما ناس يابنى !

ممــــدوح : صحيح الشــعب كنــز ·

حســـنين : من حق يابنى ، الله يخيبه الجدع ده اللى كان هنا دلوقت، نســانى اللى كنت عاوز أقــوله ، أيوه ، انا كنت عاوز استشيرك فى موضوع كــده ·

ممــــدوح : أيوه يا بابا ·

حســـنين : انا يابنى تعبان ، مابقاش فيه حيل حتى أقوم من مطرحى، وكان نفسى أفرح بيك قبل ما يحصل حاجة ·

ممــــدوح : مافيش حاجة هتحصل ابدا يابابا ·

حســـنين : ماحدش عارف يابنى ، الأعمار بيــد الله ·

ممــــدوح : بس انا شايف ان ده مش وقته ·

حســـنين : أيوه يابنى مش وقته · بس يعنى كنا حنتكلم وبعدين يبقى على مهلنا ، أنت عارف ان بنت الريس سعد الله ··

ممــــدوح : أنا يا بابا قلت لك ميت مرة بلاش السيرة دى ، ثم انا لسه فاضل على كتير عشان اتجوز ، انا هتجوز قبل ما تخرج؟

حســـنين : نتكلم بس يابنى ، والجواز على مهلنا ·

ممــــدوح : انا شخصيا مش عاوز اشغل نفسى بحاجة ٠

حســـنين : يابنى دا عندها ٥٠٠ فدان حتة واحدة ٠

ممــــدوح : بس انا مش عاوز اتجوز يابابا ٠

حســـنين : وحد قلك اتجوز يابنى ، ابقى اتجوز على مهلك ٠

ممــــدوح : برضه أنا مش موافق على الكلام ، لما أحب اتجوز هقـولك يا بابا ٠

حســـنين : أنت حر يابنى ، أنت حــر ٠

ممــــدوح : وبالمناسبة دى يابابا ، احنا كنا عاوزين ٢٠٠ جنيه ٠

حســـنين : ٢٠٠ جنيه عشان ايه يابنى ٠

ممــــدوح : فيه كتيبة تانية هتوصل بكره ، وعاوزين مبلغ ندبر لهــم أمكنة وملابس ٠

حســـنين : وكتيبة تانية لزومها ايه ، هيه يعنى السويس ناقصة كتايب

ممــــدوح : مافيش حاجة هتخسر يا بابا ٠

حســـنين : وأنا هجيب فلوس منين دلوقت ، أعيان البلد ومش عاوزين يدفعوا ٠ وأنا غرقان لشوشتى ٠ المدينة الهباب دى كلفتنى الجـلد والسـقط ٠

ممــــدوح : دا احنا عاوزين ميتين جنيه كل الحـكاية ٠

حســـنين : وهمه ٢٠٠ جنيه شوية فى الزمن ده ، الحال ماهو واقف من كل ناحية ، والجنيه النهارده بقى بالبطاقة ، أنا حاطط ٣٥٠ الف جنيه فى المدينة ، شحتتنى ، دا لولا العيب كان الواحد وقف فى الشارع يصرخ ٠

ممــــدوح : طيب يابابا ، على كل حال ممكن نتصرف احنا ٠

حســـنين : ثم انا مش فاهم ايه لازمة الفدائيين دول همـه رجـالة السويس قليلين ٠ ما عنـدك رجالة القلش ، الواحـد فيهم يشتغل بخمسين عيل م اللى انت جايبهم دول ، وكل واحد فيهم مربيلى قصـــة ٠

ممــــدوح : دول مش عيال يابابا ، دول شباب ورجالة ٠

حســـنين : (يتهادى على الكرسى) ماتاخـذنيش يابنى ، أنا باتكلم من غلبى ، الروماتيزم يابنى بيهرى فى جتتى ، وقلبى ، قلبى زى ما تكون سكينة بتدبحه من جوه ٠

ممــــدوح : أنت مش بتتعالج يا بابا ·

حســــنين : مفيش فايدة يابنى ، كل شيء خسر الأيام دى ، حتى الدوا والدكــاترة ·

ممــــدوح : بالعكس يا بابا دا كل شيء اتقدم ، خصوصا الطب والدوا ·

حســــنين : اللى ايده فى المية ، مش زى اللى ايده فى النار ، انا داخل أستريح يابنى (ينهض وينصرف) آخر زمن ، ربنا يحسن آخــرتنا ويفوتها على خير ·

ممــــدوح : (يقترب من المكتب وينقر عليه باصابعه) بس الواحد يجيب فلوس منين ··

(تدخــل زوجة حســــنين)

حســــنية : ممــــدوح ·

ممــــدوح : أيوه يا طنط ·

حســــنية : أمال زمايلك فين يابنى ؟ ·

ممــــدوح : طلعوا عملية فى الجبل ·

الأم : هس ولا كلمة ، ربنا ينجيهم يابنى ، وأنت مرحتش معاهم؟

ممــــدوح : انا مستنى جماعة زمايلنا جايين من مصر النهاردة ·

الأم : ربنا يوصلهم بالسلامة (بعد فترة صمت) أنا سامعاك وأنت بتطلب فلوس من أبوك يا ممدوح ، انتــو ما معكوش فلوس يابنى ·

ممــــدوح : مش مهــم أهى تتـــدبر ·

حســــنية : أبوك مخنوق يا ممدوح ، والحال فى البلد واقف ·

ممــــدوح : بكره تتعدل ، كل شيء هيبقى عال يا ماما ·

حســــنية : بكره امتى يابني · دالانجليز فى الجبل شيء على بعضه ، هيــه دى حاجة تخلص ··

ممــــدوح : كل شيء ليه أوان ، بكره يخلصوا ·

حســــنية : ربنا يمسحهم يابنى (تضع يدها فى صدرها) من حــــق يا ممدوح ، انا معايا ٤٠ جنيــه أهم ، خـــدهم يابنى يمكن ينفعوكو ·

ممدوح : يا سلام يا طنط ، دول يسووا ٤٠ ألف ، (يتناول المبلغ) ، عارفه بعد الجلاء ، هنعملك تمثال فى الشلوفة ٠

حسنية : هو انا انفع فى التماثيل يابنى ، ابقى اعمل لجدك ٠

ممدوح : يا سلام عليكى فى التمثال ، وانت لابسة الشال ده ، ويبقى تمثال الأم المجهولة ، أيوه تمثال الأم المجهولة ٠ ٠ مانتى زى أمى ، بالعكس انتى أمى فعلا انا مش فاكر أمى كويس ، أنا من نهار ما عرفت الدنيا وانت اللى بتربينى ، زمان كنت باقولك يا ماما ودلوقت هقولك يا ماما برضه، وقولك بصراحة أنا عمرى ما فهمت أبويا ولا هو فهمنى ، الحاجة اللى أشوفها شمال يشوفها هوه يمين ، واللى أشوفها يمين يشوفها هوه شمال ، انت الوحيدة اللى فى البيت ده اللى كنت فاهمانى ها ايه رايك بقى فى تمثال الأم المجهولة ٠

حسنية : وهتعملنى مجهولة ليه يابنى !؟ بقى دى أخرتها ٠

ممدوح : (يضحك) لأ ياماما ، يبقى زى تمثال الجندى المجهول ٠

حسنية : ربنا ينصركو واللى زيكو يابنى ٠

ممدوح : هاتى بوسة يا ماما (ينحنى ليقبلها) الله ، انت بتعيطى يا ماما ٠

حسنية : (وهى تمسح دموعها) لأ يابنى ، أنا مبعيطش ولا حاجة٠٠

ممدوح : بقى انت ، حفيدة القومندان ابراهيم طاهر بطل معركة التل الكبير ، تعيطى ، دا يومك ، هناخد بتاره وتار زمايله ٠٠

الأم : أنا قلبى مقبوض يا ممدوح ، فرحانة وخايفة يابنى ٠

ممدوح : وهوه حد بيموت ناقص عمر يا ماما ، وهوه احنا مش زى الانجليز ، ما هم شبان زينا ، وجايين من آخر بلاد ربنا عشان يحاربونا هنا ٠

الأم : وهم دول ناس يابنى ٠٠ دول وحوش ٠

ممدوح : وعشان كده لازم نبقى وحوش زيهم ، بقالنا ٧٠ سنة عاملين فراخ ، ولما تيجى الفرصة نعيط ٠

الأم : (تمسح دموعها) ٠

ممدوح : طب اضحكى ، والنبى تضحكى (الأم تبتسم) أيوه ، لأ قوى (الأم تضحك) أيوه كده ، هاتى بوسة بقى (يقبل يدها) الله ، (الأم تستأنف البكاء) الله ، احنا هنعيط تانى ٠

الأم : (وهى تنهض وتنصرف) لأ ، أنا مش بعيط، دا عينى وجعانى يا ممدوح ، عينى وجعـــانى ٠

(تنفجر فى البكاء وتدخل ، يجرى ممدوح خلفها ، تدخل امرأة ترتدى ملاية لف ، ومعها ثلاثة أطفال)

المـــــرأة : انت يابنى ، مكتب حسنين بيه ده ٠٠

ممـــدوح : أيوه يا ست ، أى خـــدمة ٠

المـــــرأة : مش اللى ينقرص فى بطنه القلش بيشتغل معاكو هنا ٠

ممـــدوح : أيوه يا ســـتى ٠

المـــــرأة : والنبى ياخويا اوعوا تدولوا المكافأة ٠

ممـــدوح : المـــكافأة !

المـــــرأة : أيوه ياخويا ، دا حالف ياخدها ويتجوز واحدة تانية ، آل اسمها زينب آل ٠

ممـــدوح : زينب ، زينب دى ايه ؟

(تدخل زينب تتقصع)

زينب : أيوه يا سيدى ، خـــدامتك ٠

ممـــدوح : (لزينب) تعرفى الست دى ٠

زينب : أيوه يا هانم ، فيه أى خدمة ؟

المـــــرأة : أنا يا اختى مرات القلش ٠

زينب : مرات القلش ٠ هو يبقى جـــوزك ٠

المـــــرأة : أيوه ياختى ، وحالف ياخد المكافأة ويجوز على ٠٠

زينب : يجوز عليكى ، اللى ينقرص من باطه ٠

المـــــرأة : ست عيال وأنا السابعة ياختى وعاوز يرمينـــا آل عشـــان يتجوز ، دا مين العامية اللى هتجوزوا ٠

زينب : دا يا ستى بيحلف انه مش متجوز ٠

المـــــرأة : حلفان لما ياكلو ، آه يا نارى بس لو اشوف اللى هيتجوزها دى ٠ المصدى الملضى ٠

زينب : وهيه مين دى اللى ترضى تجـــوزه ؟

المـــــرأة : وماتتجوزوش ليه يا حبيبتى · مش راجـل ملـو هدومه · والنبى يابنى ماتدوله المكافأة ، حاكم ده مجنون · وشغلة المواسير دى جننته زيادة ·

ممـــدوح : (لزينب) مكافأة ايه ، هوه ليه مكافأة عند بابا ·

المـــــرأة : أيوه يا خويا ، ما هو متفق مع البيه ، الطلعة بجنيه ، وان - البعيد - جراله حاجة عياله تاخد ميه ، فلوس الأيتـــام عاوز ياخدها يتجوز بيها · منك لله يا قلش ، هوه راح فين يابنى ؟

ممـــدوح : راح مشوار يا ست وجاى ·

المـــــرأة : والنبى لقعدله بره مستنياه ، والنبى لفضحاه فى كل حته **(تنصرف للخـــارج)**

زينب : **(تحدث نفسها)** بقى متجوز ياقلش الكلب ·

ممـــدوح : الله ، هوه انت زينب اللى ··

زينب : أنا ، فشر ، طيب هوه أنا أرضى ··

ممـــدوح : ليه ماهو راجل ملو هدومه ··

زينب : هدومه ، دى كلها قمل ، والنبى انا ما يملى عينى عشرة زيه

ممـــدوح : طيب اجرى اعمليلى كوباية شاى ·

زينب : من عينى يا ســـيدى ·

ممـــدوح : والا اقولك ، بلاش دلوقت ، أنا خارج رايح مشوار وجى حـــالا ··

زينب : تروح وتيجى بالسلامة يا سيدى ·

(يسمع صوت زوجة القلش فى الخارج)

الزوجـــة : والنبى ان سبته ، أنا قتيلته النهاردة ·

(يدخل نسر الى المسرح حاملا بندقيته يقطع المسرح فى خطوات عسكرية ، تدخل الزوجة قادمة من الداخل)

حســـنية : ايه الخوتة دى ، (تنظر بدهشة لنسر) ده مين ده (لنسر) ، انت ·· انت بقيت فدائى انت راخر ·

نســـــر : الله ، ست هانم ، ازيك ياست ، أهو تسالى يا ست هانم تسالى ··

حســـنية : أما منظرك يضحك بصحيح يا نسر ·

نســـــر : حنعمل ايه ياست هانم ، اهو قلنا نعمل أى حاجة ، الواحد عجز مابقاش فيه حيل يعمـــل حاجة ، أيام الثـــورة كان الواحد شـــباب ·

زوجةالقلش : وسيدى الغريب لافضحه ، عشر سنين ياخواتى ، ويعدين عاوز يرمينا فى السكك ·

حســـــنية : الله دا ايه دا اللى بره ؟

نســـــر : دى مرات القلش ·

حســـــنية : مرات القلش مالها ؟

نســـــر : عاوز يجوز عليها آل

حســـــنية : يتجـــوز !؟

نســـــر : انا عارف ، والله مانى فاهم حاجة ياست ·

الزوجـــة : (من الخارج) وسيدى النبى ماسيباه ، بقى عاوز ياخــد المكافاة !!

حســـــنية : طيب مش تقولها تتفضل جوه يانسر ·

نســـــر : هتتفضل فين ، دا معــاها ست عيال نازلين تنطيط تقوليش قـــرود ·

حســـــنية : ربنا يخلى ، يا عينى ع الولايا ·

نســـــر : بقى دى ولايا دى اللى لسانها نازل يفرقع زى المسدس ، آل يا عينى ع الولايا آل · يا عينى ع الفــدائيين ·
(يشير الى نفسه)

زوجةالقلش : وراس سيدى النبى لفضــحاه فى كل حتة ، عاوز ياخـــد المـــكافاة !!

نســـــر : انت لسه متفضحيه ، دا الانجليز زمانهم خدو خبر ·

حســـــنية : ماتروح يا نسر تهديهــا ·

نســـــر : انا اهدى دى ، دا انا اهدى الانجليز ولا اهديهاش ·

زوجةالقلش : وشرف النبى ان عملها لاشرب من دمه ·

نســـــر : ياريته ياست يعملها ياريته ·· ··

(يدخل اسماعيل فجاة يترنح ، يرتدى فوق زيه العادى كاب على رأس جنرال انجليزى)

اســماعيل : دا مين دا اللى ياريته ياخويا ·

نســـــر : الله اسماعيل بيه ، دا ايه ده اللى أنت عامله فى نفسك ده

اسـماعيل : ايه عجيبة ، ماشفتش جنرالات قبل كـده ٠

نســـــر : **(يضحك)** جنرال ، جنرال ياسماعيل بيه مرة واحدة ٠

اسـماعيل : **(وهو يهم بالجلوس فيلمح زوجة أخيه)** الله ، انت هنا ٠

حســـنية : انت جاى منين دلوقت ؟

اسـماعيل : لفيت الدنيا ، م الأربعين لكفر شارل ، لكفر عبده ، لعزبة بنايوتى ٠ فاحلفت ، محلفش أبدا ٠

حســـنية : ودا كله علشان ايه ؟

اسـماعيل : عشان ايه ازاى ، لازم نرفع الروح المعنوية ، النـاس دى زى الميه اللى حايشاها القناطر ، عاوزه واحد بس يفتح القناطر ، تبص تلاقيهم بقوا زى السيل انا أيام الثورة كنت مهندس قناطر افتح العيون أبص ألاقى النـاس بقت زى الشـــلال ، فاكر يا نسر ؟

نســـــر : فاكر والله يا اسماعيل بيه ٠

اسـماعيل : فاكر يوم الأزهر ، يا سلام على يوم الأزهر ، فى اليوم ده

زوجةالقلش : **(من الخارج)** وسيدى النبى لارقع بالصوت وافضحه ٠

اسـماعيل : دا مين ده اللى عامل هوسة بره ٠

نســـــر : دا شـــلال بره انفتح ٠

حســـنية : دا اللى يدور عليك يلاقيك ماتغديتش يا اسماعيل ٠

اسـماعيل : آه ، صـحيح ، المشاغل بتنس الواحد الحاجات دى ، انا أيام الثورة ماكنتش آكل باليومين ، فاكر يا نسر ؟

نســـــر : والله فاكر يا اسماعيل بيه ٠٠

حســـنية : طيب لما أروح أحضرلك لقمة ٠

(تنصرف الزوجة الى الداخل)

نســـــر : **(يتقدم خطوة من اسماعيل)** انما دا ايه الحاجات دى كلها ٠

اسـماعيل : **(ينظر اليه باحتقار)** انت بتكلمنى ؟

نســـــر : أمال بكلم نفسى ٠

اسـماعيل : يبقى لازم تعظمنى ، يا ٠٠ نفـر ٠

نســـــر : نفر ، دا فى حرب ١٤ كنت نفر ، لو فضلت لحد النهـارده كنت بقيت صاجن ٠

اسـماعيل : طيب ياباش صاجن ، برضه عظمنى ٠

نسـر : وهعظمك احنا يعنى فى الحـرب ·

اسماعيل : أمال انت ماسك البندقية دى ليه ؟

نسـر : أنا واقف خدمة على مخزن السلاح ·

اسماعيل : ومين اللى أمرك تقف ؟

نسـر : ممـدوح ·

اسماعيل : وراح فين ممدوح ؟

نسـر : خـرج بره ·

زوجةالقلش : الهى تنشك فى دراعك ياقلش يابن هدية ·

اسماعيل : دا ايه دا اللى ابن هدية ·

نسـر : جـوزها ، بتدعيله ربنا يسهله ويفتحها فى وشه ، ويرزقه بشلل فى دراعه ·

(تدخل زينب تتقصع تحمل صينية صغيرة عليها بعض الأطباق لاسماعيل)

نسـر : الله ، انت جايبه الأكل للقـائد ؟·

زينب : احنا لينا بركة غير القائد ، هوه ماحدش رجع م الرجـالة والا ايه ؟

زوجةالقلش : الهى لا ترجع ولا تشرب لها ميه يا قلش يابن حوا وآدم ·

زينب : هيه الست لسه هنا ·

نسـر : وهتروح فين وراها حاجة ·

زينب : **(كأنها تتحدث لنفسها) بقى القلش متجوز وعنده ست عيال·**

نسـر : ومين عارف ياما فى الجراب يا حاوى ·

زينب : هوه مارجعش ·

نسـر : وهوه حيرجع النهارده ، ودا لو شافها هنـا مش هيهوب الناحية دى دا يحارب أورطة بحالها ، ويشـوف مراته ينخـرع ·

زينب : دا بس عمللى راجـل ·

اسماعيل : حد عارف الراجل من المرة دلوقت ، ما كله زى بعضه· أيام الثورة كان الرجالة معروفة والحـريم معروفة كانوا يخرجوا لابسين يشمك أبيض زى الفل فاكر يا نسر ·

نسـر : والله فاكر ياسماعيل بيه ·

زينب : (وهى تنصرف) والنبى ان جه القلش ابقى اندهلى يا نسر، اما هيبقى منظـر .

اسـماعيل : هوه انتو شفته مناظر ، دى أيام الثورة كانت مناظر على قفا مين يشيل ، فاكر يا .. صاجن .

نســــر : والله فاكر يا حضرة القـائد .

(يدخل ممدوح فجـاة)

ممــدوح : (وهو ينظر نحو عمه) الله هوه حضر القائد هنا ؟.

اسـماعيل : (وهو مشغول بالأكل) أمال يابنى هاروح فين ، مونتجمرى كان قاعد فى شبرد ، لنما انا زى بعضه على اد الحال .

ممــدوح : أمال بابا فين ؟

اسـماعيل : والله مانى عارف يابنى يا ممدوح ، يمكن جوه .

ممــدوح : طيب اما اخش اشوفه كده .

اسـماعيل : (يهب واقفا) لا استنا انا عاوزك لوحــدك (لنسر) انصرف.

نســـر : (وهو ينصرف) انصرفنا يا قائد .

زوجةالقلش : الهى ينتقم منك يا قلش يابن هدية .

ممــدوح : الست دى لسه مابطلتش (لعمه) ايه الحـكاية يا عمى ، عاوزنى ليه ، اياك ناوى تسيب القيادة ؟ .

اسـماعيل : لا يابنى ، انا عاوزك فى حاجة مهمة قوى ، حاجة جد قوى

ممــدوح : اتفضـل يا عمى ..

اسـماعيل : بس قبل ما تفضل يابنى ، أحب اقولك حاجة ، انا سكران صحيح انما الكلام اللى حقوله ، لازم تسمعه .

ممــدوح : سامعك كويس يا عمى .

زوجةالقلش : (من الخارج) الهى تسمع الرعد فى ودانك ماتسمع الـكلام يا واد ..

اسـماعيل : الكلام اللى حقوله يابنى ، كـلام يزعل ، ويتعب ويحكنن ، انما .. انما كلام مظبوط خالص ، مظبوط وحياة شبابك .

ممــدوح : ايوه يا عمى ، انا سامعك خالص .

اسـماعيل : انا عاوز أقولك يعنى ، تاخد بالك .

ممــدوح : هوه انا عيل صغير يا عمى خايف على .

اســماعيل : لأ أنا قصدى تاخد بالك م القلش ..
ممـــدوح : دا القلش بطل يا عمى ، ومعاه رجالة زى الأسود ، يا سلام دا لو فيه عشرة من القلش .

(تقتحم المكتب زوجة القلش ثائرة)

زوجةالقلش : هوه جه يابنى .
اســماعيل : (فى ثورة) هوه ايه اللى جه دى .
زوجةالقلش : القلش يا سيدى .
اســماعيل : وهييجى منين ، هينزل م السما ، مانت مرابطة ع الباب .
زوجةالقلش : أمال اعمل ايه بس يا سيدى ، والنبى ماتدولوا المـكافأة ، آل عاوز ياخدها ويتجـــوز .
اســماعيل : مكافأة ايه يا ست ، احنا مابنديش مكافآت ..
زوجةالقلش : مابتديش مكافآت . دا متفق على ميه .
اســماعيل : قصدى مش احنا اللى بندى ، حسنين بيه هوه اللى عارف الشغل ده .
زوجةالقلش : أمال انت اسم النبى على مقامك مش حسنين بيه .
ممـــدوح : لأ يا ست ، دا اسماعيل بيه .
زوجةالقلش : تعيش يابنى وتفرح . أمال حسنين بيه فين .
اســماعيل : زمانه جى ، استنيه ع الباب راخر .
زوجةالقلش : (وهى تخرج) والنبى مانى منقولة النهاردة .
اســماعيل : ياباى ، دى مش حرمة ، دى قاذفة لهب ، اسمع يابنى.. خد بالك والســـلام .
ممـــدوح : لا ، دا انت يظهر مبسوط قوى .
اســماعيل : والنبى مانا مبسوط يا ممدوح ، دانا زعلان قوى . المهم خد بالك ، خد بالك يابنى .

(يتجه نحو الخـــارج ، يرتفع صوت زوجة القلش)

زوجةالقلش : (من الخارج) الهى تروح ماترجع ياقلش يابن هدية .
ممـــدوح : (يقف وحده وسط المسرح) خد بالك .. آخد بالى من ايه ؟ (يهز رأسه) مسكين عمى ، ياخسارة ..

(تدخل سميرة على أطراف أصابعها)

ســـميرة : ممـــدوح ..
ممـــدوح : مين ســـميرة ..
ســـميرة : أيوه سميرة يا خاين ..
ممـــدوح : ياه ، خاين مرة واحـــدة .

سـميرة : ايوه خاين . تعرف تقوللى كنت فين طول النهـار .

ممـدوح : شوفى يا ستى ، بصفتك القائد بتاعى ، أحب أقدملك التقرير ده . الجماعة خرجوا م الصبح فى عملية مهمة قوى . وأنا طول النهار زى (الفرخة الدايخة) من بور توفيق للأربعين، وم الأربعين للمحافظة ، ومن المحافظة للمينا ، ومن المينـا لهنـا ..

سـميرة : وأنا ايه يهمنى م الكلام ده كله . انت مابتحبنيش وبس .

ممـدوح : مابحبكيش ، طيب أعمل ايه عشان تتأكدى من حبى .

سـميرة : لو كنت بتحبنى صـحيح . كنت افتكرت تقعد معايا خمس دقايق ، بقالك تلت تشـهر بعيـد عنى فى مصر . وبعدين حضرتك رايح تشوفلى الأربعين والمحافظة والمينا .

ممـدوح : ماهو أنا مشغول دلوقت . عشان أفضالك بعدين . افضالك بصحيح .

سـميرة : وان ماكنتش حتفضـالى دلوقت ، أمالى هتفضى امتى ، لما تروح تحارب وتمـوت .

ممـدوح : ولا هاموت ولا حاجة ، بالعكس ، أنا هاعمر واخلل وأبقى رزل ، وهانعيش مع بعض كتير ، وهازهق منك .

سـميرة : ليك حق صحيح تقول الكـلام ده . مانت زهقان منى من دلوقت .

ممـدوح : الله الله ، دانت عصبية قوى النهاردة .

سـميرة : أنا مش عصبية يا ممدوح ، انت اللى بتهرب منى .

ممـدوح : أهرب منك ، حـلوة دى ..

(يمسك بها) طب اسمعى ، بعد الحرب دى مباشرة حنتجوز بعض ، بس على شرط ، المهر لازم يكون ميت راس عسكرى انجليـزى .

سـميرة : أنا خايفة لتكون راسك منهم .

ممـدوح : بقى دا اسمه كلام ده ، بقى بدل ماتشجعينى ، وتزودى فى مهرك شـوية تقـولى الكلام ده ، هو مش انت سـميرة بنت اسماعيل اللى ضيع حياته فى الثورة .

سـميرة : (ترتمى فى أحضانه) أنا يا ممدوح خايفة .

ممـدوح : خايفة من ايه بس ؟

سـميرة : خايفة لتمـوت ٠

ممـدوح : ما قلتلك مش هموت ، أحلفلك انى مش هموت ، دا عمـر الشـقى بقى ٠٠

سـميرة : (وهى تحتضـنه بقوة) أنا مش عارفة وأنا معـاك باحس احساس غريب جـدا ٠

ممـدوح : لازم بتحبى ٠٠

سـميرة : باحس بالثقة وبالأمان ، وأنا مع عمى باحس العكس ٠٠

ممـدوح : عمك عجـز بقى ، ماتبقيش تقعـدى مع عـواجيز ٠٠

(يدخل اسماعيل فجأة وهما على هذا الوضع ، ترتاع سميرة ، وتترك ممدوح ، وتهتف مشدوهة)

سـميرة : بابا ٠

اسـماعيل : أيوه بابا ، أمال مين ، ماما ٠٠

سـميرة : أصل ممدوح يابابا ٠٠

اسـماعيل : عارف يا بنتى عارف ٠٠

ممـدوح : لامؤاخذة يا عمى ، أنا هاضـطر اسيبكو دلوقت عشـان الجماعة اتأخروا قوى ، أما أروح انا اشوف ايه الحكاية٠

زوجة القلش : **(من الخارج)** روح الهى لايكسبك ٠

اسـماعيل : يابای ، هيه القناطر لسه مفتوحة ٠٠

(ينصرف ممدوح ، ينظر اسماعيل لسميرة)

اسـماعيل : **(لسميرة)** ايه ٠٠ انت مالك دبلانه كده ٠

سـميرة : أبـدا يا بابا ٠

اسـماعيل : ، يبقى لازم بخـرف بقى ٠ ٠

(يرتفع صوت حسنين من الداخل)

حسـنين : يا سميرة ، سميرة ٠٠ (يدخل الى المكتب) انت فين يابنتى، خشى شـوفى طنط عاوزاكى ليـه ٠

سـميرة : حاضر يا عمى ٠٠

(تنصـرف)

حسـنين : **(يجلس خلف المكتب وينظر الى أخيه)** مرحب بالقائد ٠٠

اسـماعيل : **(باشمئزاز)** أهـلا ٠ ٠

حسنين : (مستهزئا) دا ايه اللى على دماغك دى ·
اسماعيل : ماسورة ··

حسنين : (يضحك ضحكة صفراء) مش ناقصك دلوقت غير جيش ، وخريطة ، خريطة من ايامهم ·· اللى كنت واخدها تلف فيها ازايز ·· (يضحك نفس الضحكة) أنا عارف كنت طالع لمين (ينظر الى الصورة المعلقة فوق رأسه) الله يرحمه بقى ، صحيح خلف ·

اسماعيل : ماخلفش ليه ، خلف نائب أد الدنيا ، ورئيس اللجنة العليا!

حسنين : مالها اللجنة العليا ، مش عاجباك ·

اسماعيل : لأ دى عاجبانى قوى · وخصوصا كتيبة القلش ·

حسنين : وماله القلش ، قاعد يسكر طول النهار ، عالم شغاله بتاكل عيشها بعرق جبينها ، مش طول النهار سكرانه يأسى اسماعيل لو كل الناس عملت زيك كده ، الدنيا تخلص ··

اسماعيل : ماتخلص يا اخى ، وفيها ايه لما تخلص ·

حسنين : أيوه وفيها ايه لما تخلص ، وانت هيهمك ايه ، مانت مستريح أربعة وعشرين قيراط ·

اسماعيل : أنا فعلا مستريح ، انت اللى تعبان ·

حسنين : أنا تعبان عشان أبنى واعمر ، عشان اعمل حاجة للناس الغلابة ، عشان افتح بيوت ناس ، وكمان عشان أجيب ويسكى سعادتك تقربعوا ··

اسماعيل : أهى دى الحاجة الوحيدة اللى قلتها صح ، هوه دا الشىء الوحيد اللى بتجيبوا وتستفيد بيه الناس ، انما حكاية ابنى واعمر دى · اسمحلى ، هيه المواسير اسمها ابنى واعمر ··

حسنين : شوف السكر عميك ازاى ، بتخرف ، بتقول كلام مانتش قده ··

اسماعيل : أنا مش سكران ولا حاجة ، أنا فايق ٢٤ قيراط ، مابخرفش ولا حاجة ، بقى انت فاتح بيوت ناس ··

(يلمح حسنين نسر واقفا فى ركن الحجرة ، ويكون قد دخل أثناء النقاش)

حسنين : (لنسر) ايه اللى موقفك عندك يا بجم ؟

نسر : لسه فاضل ساعة ع الميعاد ·

حسنين : انجر غور من قدامى .

نسر : يعنى اغور من قدامك ، وبكره عبد الملاك أفندى يخصم ساعة منى .

حسنين : امش انجر بقولك .

(يفر نسر مذعورا)

اسماعيل : **(يضحك بهستيرية)** أهو أنا باسكر عشان كده ، عشان ماخافش من عبد الملاك أفندى ، مابشتغلش عندك ، باسكر عندك بس .

حسنين : أهو دا اللى انت شاطر فيه طول النهار قاعد تسكر ، وآخر المتمة واخد الخريطة تلف فيها أزايز .

اسماعيل : أمال ماخدها اعمل بيها ايه .. انا شخصيا مش عاوز اعمر ، مش عاوز افتح بيوت ناس ، خليك انت المعمر ، خليك انت الفاتح ، كفاية فاتح واحد فى العيلة ، واحد فاتح (يشير لحسنين) وواحد سكرى (يشير لنفسه) أهو برضه فاتح .

حسنين : بالذمة أنت مش مكسوف من نفسك .

اسماعيل : وهانكسف ليه ، عامل كتيبة م القلش ورجالته ، عامل لجنة عليا ..

حسنين : قوم بص كده فى المراية ، شوف منظرك والنبى ..

اسماعيل : مانا باصص كويس ، بس فى مراية تانية ، مراية مفتوحة ع المستقبل، انت بتلعب ع الحبل ياحسنين ، انما انا شايف الحبل بيتهز بيك اليومين دول، الحبل بيتهز قوى ياحسنين، هينقطع .

حسنين : دا بيتهيالك م الخمرة ، كل شىء مهزوز فى عينيك .

اسماعيل : (متنمرا) حكاية القلش دى آخرتها وحشة يا حسنين . الفدائيين لو عرفوا الحقيقة ، هيخلصوا عليك . دول ما يعرفوش هزار ، لسه ماخدوش بالهم من حكاية التعمير. وفتح البيوت والكلام اللى انت بتقوله ده ، دول جد قوى يا حسنين ، ده جيل جديد انت مش أده ..

(يدخل ممدوح فجاة فينظر الى عمه وأبيه)

ممـــدوح : الله ، لامؤاخذة يا بابا ، انتو يظهر قاعدين قعدة انســجام قـــوى ·

اسـماعيل : قـــوى قـــوى !

ممـــدوح : أمال الوليه راحت فين ··

اسـماعيل : يمكن راحت تدور عليــه ··

حســنين : وليـــة ايه ··

ممـــدوح : دى ولية مجنـونة ولسانها طـــويل ·

(يدخل القلش مبتهجا)

القـــلش : الله ع الجــو · نهارنا قشـــطة بالصلا ع النبى ··

اسـماعيل : لازم الحكاية سمينة قوى ··

القـــلش : أما عملية ياسى ممدوح ، حاجة تفـــرح والنبى ·

ممـــدوح : عملتوا ايه يا معـــلم

القـــلش : كل شيء السطة واللى خلقك ، همه هجموا كده ، واحنـــا هجمنا كده ، دخلت المعسكر هجمت زى الغول والسنجة فى ايدى ، اللى بقيت أغزه بقى يقع بقيت أغز كده ، وأغز كده ، حاجة تقـــرف ·

ممـــدوح : القتلى من عنـــدهم كتير ؟

القـــلش : أنا بقيت فاضى اعد ، اهو اللى بقى يقابلنى فى وشى الهفه·

ممـــدوح : **(مسرورا)** أيدك أبوسها يا معـــلم ·

القـــلش : أستغفر الله ، ودى تيجى دى ، دا كله فدا الوطن ·

ممـــدوح : والجماعة ازيهم ، بخيـــر ·

القـــلش : الله ينكد عليهم بحق جاه النبى ·

ممـــدوح : ليـــــه ؟

القـــلش : أنا سمعت انهم جم هنا ، وفضحوا الدنيـا ··

ممـــدوح : أنا بقولك الجمـــاعة بتـــوعنا ··

القـــلش : الله ، هوه انت متجوز ياسى ممـــدوح ·

ممـــدوح : الفـدائيين ، قصدى الجماعة الفـدائيين ·

القـــلش : آه ، بخير قوى ، كل شيء السطة دى كانت مدبحة ، الـــدم للركب ، دبحنا فيهم زى الفراخ ·· اعملوا لنا كنكة قهـــوة أمال ، دماغى هتطق واللى خلقـــك ·

ممـــدوح : ميت كنكة قهوة علشـــانك ، انت تستحق وســـام ٠

القـــــلش : أعمل ايه ، اللى بقى ييجى فى سكتى بقيت ألهفه ٠٠

ممـــدوح : يا زينب ، زينب ٠

(تدخــل زينب تتقصع)

زينب : أيوه يا سيدى (تنظر للقلش) انت جيت يامعلم ، كـــان فيه جماعة ضيوف مستنيينك النهـــاردة ٠

القـــــلش : مش الحمد لله مشيت ٠٠ اعمللنا كنكة قهوة أمال ٠٠

زينب : حاضر يا معــــلم ٠٠

القـــــلش : (لحســنين) ماتديها مفتاح الأرار ٠

حســـنين : جوه ، جــوه ٠٠

القـــــلش : (يجلس) ياسلام يا رجالة ، دا يوم مفتــرج النهاردة ، أنا وحياة سيدى الغريب بقى اللى ييجى فى سكتى ألهفه ٠٠

اسـماعيل : ولهفت كتير يا معــــلم ؟

القـــــلش : أنا كنت فاضى أعــد ، أهو اللى بقى فى سكتى ، الهفــــه ٠٠ وسيدى الغريب دى مدبحة ، دا الدم للركب يا جدعان ٠٠

ممـــدوح : قولنا ايه اللى حصل بالظبط ٠

القـــــلش : بقولك مدبحة ، ييجى ألف انجليزى واللى خلقك ، بقـــوا مفرشين على الأرض زى الفسيخ (ينفض ملابسه) اخيــه قطعولنا هدومنا ، كنكة قهـــوة ياعالم ٠

ممـــدوح : كنكة قهــوة !! وانت يتعملك تمثال ، تمثال فى فايد ، جوه القيادة البريطانية ٠

القـــــلش : قيادة!! هيه دى قيادة ، دول غنم، انا جسمى نار كله مولع، صوابع ايدى واقفة ٠ انا خدت واد ظابط انجليزى بكف ايدى طرشته الدم واللى خلقـــك ٠

ممـــدوح : هات صوابعك أبوسها يامعـــــلم ٠

القـــــلش : استغفر الله ٠ ركبتى رخره بتزن على ٠٠

(يدخل أحد الفدائيين شعره غير مرتب ودمه سايل ، وعيناه يتطاير منها الشرر)

الفــــدائى : (للقلش) دى عملة تعملها يا معلم ، دى عملة تعملها ٠

ممـــدوح : الله ، ايه الحـــكاية ؟

الفـــدائى : حضرته سبنا فى المعركة ، ودخل الكامب يسرق مواسير ·

ممـــدوح : يسرق مواســـير ·

الفـــدائى : دا اللى حصـــل يا ممدوح ·

ممـــدوح : وحصل ايه فى المعـــركة ؟

الفـــدائى : كنا هنضيع كلنا · لولا معجزة كنا متنا كلنا ·

ممـــدوح : حـــد مات ؟

الفـــدائى : تلاتة يا ممدوح ، خدعنا القلش ·

القـــلش : الله ، هوه ايه بس اللى حصل ·

الفـــدائى : انت مش سبتنا فى المعركة ، ودخلت تسرق مواسير ·

القـــلش : بس ماتقولش أسرق دى غنـــايم ·

اسـماعيل : معذور ، أهو اللى بقى ييجى فى سكته بقى يلهفه ·

حســـنين : يمكن يابنى يكون حصل حاجة كده ولا كده ·

الفـــدائى : أهو دا اللى حصل ياعمى ·

القـــلش : حصل كل خير ، عشان شوية غنايم حرب هيعملونا محضر، هـــوه احنا كفـــرنا ، أمال حـــرب ايه دى اللى مايموتش فيهـــا حد ·

ممـــدوح : انما احنا ماتفقناش على كده ·

القـــلش : وهيه الحرب فيها اتفاق ، الحـــرب خدعة ·

اسـماعيل : الحـــرب لهف ·

ممـــدوح : انما احنا مش رايحين نسرق يامعلم ، احنا رايحين نحارب·

القـــلش : وهيـــه دى سرقة ·

ممـــدوح : أمال دى تبـــقى ايه ؟

القـــلش : دى غنايم ، انما أموالهم ومتاعهم غنايم لكم ، ماهو الأهرام أهه شيخ الأزهر بنفسه ، الله وهيـــه الحـــرب ايه ؟ ·

اسـماعيل : الحـــرب لهف ·

القـــلش : ودينى اللى بقى ييجى فى وشى بقيت الهفه ·

اســماعيل : صـــادق صـــادق ، وماجاش فى وشك غير المواســير ، هتعمـــل ايـــه ·

ممـــدوح : بقى عشان شوية مواسير تضيع كتيبة ·

القـــلش : وهيه ضاعت ، والحرب مابيضيع فيها الوف ، هيه الحرب ايــه ؟

اسـماعيل : الحـــرب لهف ·

(يدخل بعض الفدائيين يصوب أحدهم مدفعـــه نحـو (القـــلش)

انت كان لازم تموت النهارده ، واحنا اللى ح نموتك

القـــلش : ليه هو انا انجليزى من غير مؤاخذة ·

الفــدائى : انت أخطر من الانجليــز ، وان ماكنتش هتخـــرج دلوقت هامـــوتك ·

القـــلش : أخـرج أروح فين ؟·

الفــدائى : تخـــرج من هنـــا !

القـــلش : هوه أنا جورج متجرجرنى من هنا ·

حســـنين : بس يا جمـاعة ، خلافاتنا نســـويها بالراحة ·

الفــدائى : دا مش خلاف ياحسنين بيه ، دى جـريمة ·

حســـنين : طيب اســـتنى بس أمـال ·

ممـــدوح : يســـتنى ايه يا بابا ؟·

حســـنين : نتفـــاهم يابنى ·

ممـــدوح : الحاجات دى مافيهاش تفاهم يا بابا ·

القـــلش : الله ، هوه احنا كفرنا دا النبى خد الغنايم ·

ممـــدوح : ياللا اتفضـــل بره ·

حســـنين : انت برضـــه مصر يابنى ·

ممـــدوح : أنا مش مصر بس دا ان ماكنش هيخـــرج أنا هاموته بايدى **(يخطف المـــدفع)**

حســـنين : هوه ايه بس اللى حصل يابنى عشان دا كله ·

ممـــدوح : كل دا ولا حصلش حاجه يا بابا ·

حســـنين : طيب يابنى مش كده نحل المسائل ، كل شىء بالراحة ، أنا نائب المدينة ، وأنا اللى اتصرف ·

القـــلش : أيوه أمال ايه ، هى الحـــكاية ايه ؟

اسـماعيل : الحـــكاية لهف !

حســـنين : اتفضل اخـــرج يا معـلم ·

القـــــلش : (مذهولا) أخـــرج !! أخرج منين يا حسنين بيه ٠

حســـنين : أخرج من هنا ، كل واحد يروح لحاله بقى ، كفاية اللى جرا

اسـماعيل : ورجالتك كمان يامعلم ، عشان تشيلوا الغنايم سوا !!

القـــــلش : بقى دئ آخرتها يا حسنين بيه !!

حســـنين : أيوه دى آخـــرة الخيـــانة !!

القـــــلش : خيانة !! انا خاين يا حسنين بيه ، طيب طـلاق تلاتة مانا خـــــارج ٠

حســـنين : لا ، دانت هتخرج قوى ، اتفضلوا اطردوه ٠٠

(يدفعه بعض الفـدائيين الى الخــارج ، بينما يصرخ باعــلى صـــوته)

أنا خاين ياحسنين بيه ، أنا خاين ، أنا خاين ، أنا خاين ٠

ســـــتار

الفصـــل الثــالث

حجرة الصالون فى منزل حسنين بيه ، حسنين بيه يجلس على مقعد مريح ويمدد رجليه على مقعـد آخـــر يرتدى جلبابا وروبا وجاكتة ويدخن شيشة ، تتصدر الصـــالون صورة ضخمة لرجل عجوز فى ملابس افرنجية · الى جانب حسنين بيه ترابيزة صغيرة عليها بعض الدفاتر والكتب ، وفى يده دفتر منها ينظر فيه بامعان · اسـماعيل شقيقه يجلس بعيدا عنه فى طرف الصالون ، رأسه الى الخلف ، عيناه مغلقتان كأنه نائم ··

حســـنين : **(يلقى بالدفتر الذى فى يده)** يانسر ، يانسر ، يانسر ··

اسـماعيل : **(يستيقظ اسماعيل مفزوعا)** ايه ، جرا ايه ، جرا ايه ··

حســـنين : بقالى ساعة أنده على نسر ماحدش بيرد على ·

اسـماعيل : نسر ماطفش من امبارح ، راح مع الفدائيين ··

حســـنين : ايه راح مع الفدائيين ، فدائى راخـر ، ٢٥ سنة مربيه فى بيتى زى مايكـــون كلب ، وياريته كان كلب ، لو كان كلب ماكانش سابنى ومشى ··

اسـماعيل : ماهو عشان ماهوش كلب مشى ، أنا كنت فاهمه كلب ، انما طلع راجل ، البوبى مشى وأنا لســه قاعد ·

حســـنين : ماتقوم يا أخى تفارقنى ، ماتفارقنى يا اخى ··

اسماعيل : مش قادر ، وهفارقك أروح فين · أنا قعدت ٢٠ سنة فى زنزانة ، و ١٢ سنة فى بيتك ، فاضل ٨ كمان واطلع على السجن الأبدى ، ع القبر على طول ··

حسنين : (ينهض بصعوبة ، ويتجه نحو الحائط ، ويفتح خزانة سرية ويحضر منها بعض الأوراق) انت عمرك ماقعدت فى بيتى ، طول عمرك قاعد فى الخمارة ، بيتى كان لوكاندة وبنك ، نوم وفلوس · دا انت لو كنت ابنى ماكنتش استحملتك ، حاياالله أخ وخايب ، التركة اللى سابها لى المرحوم ·

(يشير بنظره الى الصورة التى تتصدر الصالون)

اسماعيل : (يدقق فى الصورة ثم يضحك) الله ، دى صورة جديدة لنج ، يعنى ماشفتهاش قبل كده ·

حسنين : وانت من امتى بتشوف ، الخمره عمتك ·

اسماعيل : (ينظر للصورة ويضحك) الله ، وانت لبسته بدله ، أيوه كده ، عشان يبقى عبد الباقى بيه ، العيلة تبقى كلها بهوات ·· حسنين بيه وعبد الباقى بيه ·

حسنين : (وهو يجلس على الكرسى ويمدد رجله) واسماعيل بيه كمان ، مانت بيه قد الدنيا أهو ، دانت بتشرب ويسكى بماهية واحد وزير والبركة فى الطور اللى انت بتحلب منه ·

اسماعيل : مظبوط ، البركة فيك ياحسنين ، أنا شخصيا بعترف بالجميل حاكم أنا راجل وفى ·

حسنين : أيوه وفى قوى ، وياريتك بس تنقطنا بسكاتك ، الا عاوز تخرب بيتى كمان ، رايح تسلط ممدوح عشان يسيبنى ويطفش ·

اسماعيل : أنا لاسلط حد ، ولا ممدوح طفش ، الراجل ماهو جنبك أهو بينك وبينه ايه ، فركت كعب يعنى ·

حسنين : أيوه اعمل عبيط يا اسماعيل ، وأنا أخوك الكبير وعارفك كويس ، انت مش عبيط ولا حاجة ، انت انصح من العفاريت الزرق ·

اسماعيل : متشكرين ، دا رأى اعتز بيه ، أخويا حسنين الناصح ، بيعترف اننا أنصح م العفاريت الزرق ، متشكرين ··

حسنين : أيوه استهبل ، فضلت تزن على ودان الواد اللى جبلتى ، أبوك خاين ، أبوك انجليزى ، لحد ما سابنى وطفش ، بكره

الانجليز يموتوه ، وأروح فى داهية أنا راخر وتقعد انت على تلها ، تورث ، وأبقى افتح بحر خمره فى السويس ٠

اسماعيل : انا ماقلتش عليك خاين ، الناس اللى بتقول ٠٠

حسنين : ناس مين دى اللى بتقول ؟ أنا خاين وانت ايه ، ماحدش قال عليك حاجة أبدا ، ولما انا خاين طول النهار بتشغط منى ليه ، مش عيب يا وطنى تسكر بفلوس واحد خاين ، مش خيانة دى رخره ٠

اسماعيل : **(متضايقا)** انت عييت وقعدتلى مابقاش فاضل غيرى يا حسنين ، طيب أنا سايبك وماشى ٠

حسنين : أيوه كده يا أخى ، اختشى على عرضك وسيبنى ، اعمل راجل مرة وسيبنى ، مانتش زى نسر ، مش كان معاك فى الثورة، ما تروح معاه ٠

اسماعيل : **(ينهض ويتجه للخروج)** أدينى رايح ، استريح بقى ٠٠

حسنين : أيوه ادينى رايح ، رايح فين انشاء الله ، بار الثورة ، بار الكفاح ٠٠

(ينصرف اسماعيل ويصرخ حسنين)

حسنين : يا حسنية ، يا حسنية ٠٠

(تدخل سميرة مهرولة)

سميرة : نعم يا عمى ٠٠

حسنين : انتو فين يا بنتى ٠ عمال انده م الصبح ٠

سميرة : ماتتعبش نفسك يا عمى ، انت عيان ومحتاج راحة ٠٠

حسنين : أبوكى يابنتى اللى تعبنى ، ومن شوية فور دمى ، وعكنن دماغى ، هيه حسنية فين ؟

سميرة : جوه يا عمى ٠

حسنين : طيب اندهيلها يا بنتى ، وروحى انتى شوفيلى القلش فين٠ اندهيلى القلش ، تلاقيه ع القهوة اللى على راس الشارع٠

سميرة : حاضر يا عمى ٠٠

(تخرج سميرة)

حسنين : (يحدث نفسه) غريبة ، كانوا ٢٨٠٠ جنيه حاططهم بايدى، بقوا ألفين ازاى ، الفيران كلتهم ، طيب وايه مش ٧٩٠ ،

فيران دقى يعنى ، فيران م الجامعة والا ايه ٠

(تدخل حسنية زوجة حسنين)

حســـــنية : أيوه يا حسنين ٠

حســـنين : أيوه ايه ، ٢٨٠٠ جنيه حاططهم قدامك مش لاقى دلوقت غير الفين جنيه ، راح فين الباقى ، كلتهم العتة ٠

حســـــنية : لا ماحدش كلهم ، أنا اللى خدتهم ٠

حســـنين : طيب يا حبيبتى مش تقولى ٠

حســـــنية : والنبى نسيت ، هوه الواحد بقى فيه دماغ يفتكر حاجة ٠ المعلم زيدان بتاع البيـــــاض جه وكان مستعجل ، خدت الفاتورة واديته المبـــلغ ٠

حســـنين : عملتى خير ، اهو كل واحد خد حقه ، الدور والباقى علينا، عمالين ينتشوا من لحم الحى ، والعزبة الهباب اترصدت زى ماتكون عين وصابتنا ٠

حســـــنية : وهيه العزبة هتروح فين ياحسنين ٠ ماهى ملقحة مطرحها

حســـنين : وآخرة تلقيحتها ايه ٠٠ ايه اللى خدناه ، والا ايه قبضناه٠ أنا هنشل يا حسنية ، قلبى هيقف مرة واحدة ٠ هتعدمينى قريب وتســـتريحى ٠

حســـــنية : ماتبطل أكل فى نفسك بقى ، ماتشوف صحتك يا شيخ ٠٠ داهية فى العزبة واللى بنوها ٠

حســـنين : انا كان ايه اللى صابنى فى عقلى ياخواتى ، خمسين سنة أدبق واحوش وأحرق دمى نقطة نقطة ، وبعد دا كله يلغوا المعـــــاهدة ٠٠

حســـــنية : أدى أنت بقالك خمسين سنة بتجرى لما انقطع قلبـــك ، اســتريح شـــوية ، خد نفســك شوية ، الدنيا ماطارتش يا حســـنين ٠٠

حســـنين : الدنيا ماطارتش صحيح انما عقلى اللى طار ٠ عقـــلى يا حســـــنية ٠

حســـــنية : أدى أنت طول عمرك حايس ولايس ع الفلوس وآدى انت شفت آخرتها ٠ فلوس ايه ونيلة ايه ، حد خد حاجة معاه٠

حســـنين : **(ينظر بجنون نحـوها)** انت ماجـربتيش الفقر ، مادقتيش الجوع ٠٠ انت بنت ابراهيـــم القومنـــدان ، من عيلـــة

القومندان ، أنا شكل تانى · عمرك مالبستى جلبية مقطعة · عمرك مانمتى من غير عشا ·· عارفه من غير عشا يعنى ايه ، لو نمتى من غير عشا كنت عرفت يعنى ايه الفلوس·

حسـنية : ماهو دا تاريخ راح يا حسـنين ·

حسـنين : أيوه صحيح ، بس ما بيتنسيش (وهو يهز رأسه) سنة ٢٠ كنت ساكن فى أوده بستة ساغ ، وكنت بادفعهم بالتيلة كان عندى شراب مخليه للفسح ، وفسح ايه ، كان الواحد يطلع يمشى زى الفرخة الدايخة مش عارف يروح فين ، تعرفى ، خرجت مرة مشوار خمس دقايق ، رجعت مالقتش الشراب فى رجلى مع انى ما قلعتش الجزمة أبدا ·

حسـنية : طيب مش تحمد ربنا ·

حسـنين : أحمده على ايه بقى ، على الهنا اللى أنا فيه ، ع الحظ السعيد اللى هبط على م السما ، ما كل شىء راح ، راح حتى العزبة رخره · **(يبكى)** ·

حسـنية : أنت بتعيط يا حسـنين ·

حسـنين : **(يجفف دموعه ويتظاهر بالقوة)** أنا مش بعيط مهزوم ، أنا باعيط م الغيظ ، الغيظ اللى فى قلبى يا حسنية · وآخر المتمة س ممدوح خد العيال بتوعه أم قصة وراح قعد فى العزبة ·

حسـنية : ودى فيها ايه يا حسـنين ·

حسـنين : فيها ايه ازاى ، فيها خرابى المستعجل ، بكره الانجليز يدربكوها ، بكره تبقى انقاض تبقى خرابة ، خرابة ، عارفة خرابة يعنى ايه ·

حسـنية : والانجليز هيدربكوها ليه ·

حسـنين : الا يدربكوها ليه ، أمال هيعملولها ايه ، يسموا عليها ، ينضفوها · مادام مستخبى فيها ، هيه الحرب لعبة ، دى حرب ، والانجليز ماعندهومش يامه ارحمينى ·

(تدخل سميرة مسرعة)

سـميرة : عمى ··

حسـنين : انت جيتى يا بنتى ·

سـمـيرة : ايوه يا عمى ، والقلش جه معايا أهو ٠

حسـنين : اندهيله يا بنتى ٠

حسـنية : (وهى تستعد للانصراف) انا والله دماغى مابقت فيه ٠٠ اف ، دا غلب ايه دا يارب ٠٠

(تنصرف وفى أعقابها يدخل القلش)

حسـنين : اهـلا بالمعـلم ٠

القـلش : على الحرام لوما الست جتنى بنفسها ما كنت معتب هنـا ولا شارب فيـه ميه ٠

حسـنين : ليـه ، احنا عملنا فيـك ايه ؟

القـلش : عملت ايه ، يا سبحان الله ، بقى انا خاين يا حسنين بيه ؟

حسـنين : (ضاحكا) روحى انت يا سميرة خلى زينب تعملنا قهوة ٠

سـميرة : حاضر يا عمى (تنصرف)

حسـنين : كان لازم اعمـل كده يا قلش ، انا كنت فاهمك ابن بلـد وهتفهمنى ، تعرف لو انكشفنا ، كنت ضعت انا وانت ٠

القـلش : برضه كل كوم ، والخيـانة دى كوم يا سعادة البيه ، الا حكاية الخيانة دى ، انا راجل شريف وانت عارف ٠

حسـنين : الا عـارف ٠

القـلش : آه ، الناس بتاكل عيشها بعرقها وأنا باكله بدمى ٠٠

حسـنين : بقى مش عيب تزعل منى ، دا انت صاحبى وحبيبى ، وسرى عندك ، وبعد دا كله تزعل منى ، مش لازم تقدر يامعلم ٠

القـلش : انا بصراحة زعلت ، وطول مانا نايم اتقلب وأنا باغلى ٠

حسـنين : دلوقت خلينا فى المهـم ٠

القـلش : ان كان ع الشغل نشتغل لوحدينا ، صنف تلميذ معانا مش عاوزين ٠

حسـنين : لا شغل ولا حاجة ، هوه فيه شغل هينفع دلوقت ، المسـألة أخطـر من كـده ٠

القـلش : أنا خدامك ، انت تؤمر واللى خلقـك ٠

حسـنين : انت عارف العيال التلامذة راحوا قعدوا فين ٠٠

القـلش : سمعت انهم قعدوا فى عزبة بنايوتى ٠

حســــنين : مظبوط ، فتحوا العمارات وسكنوها ، ولو الانجليز عرفوا الخبر المهبب ده هيهدوها ·

القــــلش : تبقى مصيبة واللى خلقك ، انا عندى فكرة بس انت تؤمر ·

حســــنين : ايه ، ايه دى يا معـــلم ·

القــــلش : أنا آخد الرجالة بتوعى ونقعد فى العزبة ، ونطرد الأفندية دى من هنـــاك ·

حســــنين : وهتطردهم ازاى ؟

القــــلش : بالذوق ، بالعــافية ·

حســــنين : تعرف تندهلى لوانيدا ، عاوز لوانيدا ، عاوزه بأى طريقة ، تعرف تجيبوا · ان قالك ماجاش هوه ليه ، قولله عيـــان بيمــــوت ·

القــــلش : ألف بعد الشر عنـــك يا حســنين بيه ، دانا خدامك واللى خـــلقك ·

حســــنين : اذا جبتوا هتعملى خدمة كبيرة ، خدمة كبيرة يامعلم ·

القــــلش : دانا خدامك واللى خلقـــك ، بس انت تؤمر ، بس الهفنى خمســـة دلوقت ·

حســــنين : مانا لهفك خمسة من يومين ·

القــــلش : مشوار زى ده عاوز تكاليف يعنى أروح لحد اللوكاندة جيبى فاضى ، مايخلصكش برضه ·

حســــنين : اللوكاندة ماهى خطوتين جنبنا ، على كل حال اتفضـــل ، بس تجيبه ، تجيبلى لوانيـــدا ·

القــــلش : (وهو ينصرف) دانا خدامك واللى خلقك ، بس انت تؤمر ·

حســــنين : (بصوت عال) سميرة ، سميرة ··

(تدخل سميرة ، ومعها صينية القهوة)

ســـــميرة : الله ، هوه المعـلم مشى ··

حســــنين : أيوه يا بنتى ، خـــرج ··

ســـــميرة : وطنط راحت فين يا عمى ··

حســــنين : أقعدى يابنتى أقعدى يا سميرة (تجلس سـميرة بجـانبه) اسمعى يا بنتى أنا النهاردة بقيت لوحدى ، مافيش حد معانا دلوقت الا أنا وانت وربنا ·

ســـــميرة : ليه يا عمى ، وطنط وبابا وممدوح ؟

حســـنين : حسنية منها لله ، منها لله ، عشان عييت وحطيت (وهـو يخبط على ركبتيه) ومابقاش فيه رجا ، وشتمتنى وزغقتلى يا بنتى ، زعقتلى وانت بره وفضحتنى ، عشر سنين مهنيها، وعاملها ملكة، ملكة، وبعد العمر ده كله تزعقلى وتفضحنى وانا عيـــان ·

ســـميرة : يعنى طنط مشيت مش جايه تانى يا عمى ·

حســـنين : أنا عارف حاجة يا بنتى ، مانا قاعد معـاكى أهه العيـــلة اتجننت ، كلهـــا ، انخبلت يابنتى ، أبوكى راح لحاله ، وحسنية طفشت ، وسى ممدوح راح عزبة بنايوتى ·

ســـميرة : وانت مش ناوى تصالح ممدوح وترجعوا تانى يا عمى ·

حســـنين : (ثائرا) ماتجبيليش سيرته ، ماتجبيليش سيرته أرجوكى· دا مش ابنى ، مش من ضهرى ، دا واد خسران من بتوع الأيام دى ، بقصة ، بقصة ، هوه الراجل اللى بقصة ينفع ؟

(تبـــكى ســـميرة)

حســـنين : (غاضبا) بتعيطى ليه دلوقت ، هوه انا مت ، مانا عايش ، انا لسه عايش ، انا اقوى منهم كلهم ، اقوى منهم ولو كانوا قد كده عشر مرات ·· ايه يا حلوة ، امسحى الدموع امال، امسحى الدموع ، الله ، الله ، هوه انا اقدر على زعلك ، ماهو ممدوح اللى مشى ، انا كنت زعلتــه ، ماهــوه السبب يا بنتى ·

(تستمر فى البكاء وحسنين يواصل حديثه)

ســـميرة : نعـــم ·

حســـنين : عارفه مطرحه ، هوه فى عزبة بنايوتى ، روحيلو ، هاتيــه معاكى قوليلو اننا عيان ، قوليلوا ابوك بيموت ، هاتيه هنا وانا هصالحه عشان خاطـــرك ، وانت كمان ساعدينى ، عاوزك تعقليه يا بنتى ، هيودر نفسه ، العـــزبة هيهدوها الانجليز ، آخرة شقايا وتعبى · روحى يابنتى ، اغســلى وشك امال ، وروحى لممدوح ، هاتيه معاكى يا حبيبتى ، ياللا ، ياللا ··

(تنصرف سميرة الى الداخل ويبقى وحده يرتب دفاتره على المائدة)

(تدخل سـميرة مرة أخـرى)

سـميرة : أنا رايحة يا عمى ٠

حسـنين : (يقبلها فى جبهتها) مع السلامة يا سميرة ٠

(تخرج سميرة ثم تعود بسرعة)

سـميرة : دا القلش بره يا عمى ٠

حسـنين : خليه يخش يا بنتى خليه يخش وروحى انت ٠

القـلش : لوانيدا مش فى اللوكاندة ٠

حسـنين : روحلوا الكامب ٠

القـلش : طيب دى حاجة خطرة بصراحة ٠٠

حسـنين : وعاوز ايه يعنى ٠

القـلش : نحسبها طلعة ، دى واللى خلقك أخطر م الطلعة ، الطلعـة ع الأقل معايا الرجالة ومعايا سلاح ٠

حسـنين : وهو أنت رايح تحـارب ؟٠

القـلش : أنا خايف عسكرى انجليزى م اللى عارفينى يشوفنى يهبدنى رصـاصة ٠

حسـنين : طيب يا سيدى نحسبها طلعة ، اتفضل ٠

القـلش : وجب ، سلامو عليكو (ينصرف)

(يجلس حسنين وحده يرتب فى دفاتره القديمة ، يسمع رنين الجرس يتقدم ويفتح الباب يدخل رجالة القلش)

البـرنس : الله الله ع الجد يا سعادة البيـه ، بقى احنا منا ليك ٠ مالناش دعوة بالقلش ٠

حسـنين : أنا عيان يا معـلم زى مانت شايف ، المسـائل دى نأجلها لحـد الجـو ما يروق ٠

المعلم برنس : الجو رايق والحمد لله ، احنا عاوزين حقنا بالصـلاة ع النبى ٠

الرجـالة : (فى صوت واحد) الحق مايزعلش ٠

حسـنين : حق ايه يا رجـالة ؟

المعـلم : طلعنا ٤ طلعات ماشفناش سوادى ٠

حسـنين : طيب ماهو الشغل واقف ، ولما نستأنف العملية نتحاسب

الرجـالة : (فى صوت واحد) · مافيش استئناف ولا ابرام ، الجد جد ، والحق مايزعلش ·

حسـنين : حقكم م العين دى والعين دى ، بس لما نشتغل تانى ·

الرجـالة : وافرض ماشتغلناش ·

حسـنين : برضه نتحاسب ·

المعلم برنس : طيب مانتحاسب دلوقت ·

حسـنين : هنتحاسب منين ، المواسير ولسه مرميه فى المخزن، والشغل واقف ، والحرب وشغاله ، والتلامذه وآدى انتو شفتم بنفسكم ·

المعلم برنس : مواسير ايه اللى فى المخزن ، وانت مابقالك ١٠ سنين بتبيع فى مواسير ادينا حقنا مالناش دعوة بالمواسير ·

الرجـالة : الحق مايزعلش ·

حسـنين : يعنى قصدكو ايه ·

المعلم برنس : عاوزين حقنا ·

حسـنين : طيب انا مش هاشتغل الشغلة دى خلاص ، بطلنا ، اللى عاوز حقه يرفع قضية ··

المعلم برنس : قضية ، حلوة دى ، ليه ، هوه انت فاتح مصنع ، دا خطف يا بيه ·· خطف ·

حسـنين : خلاص انا بطلت خطف ، كفاية خسرت ابنى ، وخسرت فلوسى ، وخسرت حياتى كلها ·

المعلم برنس : لأ بعد الشر يا بيه ، على كل حال كل واحد يروح فى سكته، وانت حسنين بيه ، واحنا الحرامية ·

احدالرجالة : طيب والنبى دانا خليها ضلمة ·

واحد تانى : على الحرام اموتلى كام واحد واتشنق ، انا ما اتخلقش اللى ياكل حقى ·

واحد تالت : طيب انا هاقف عند الأربعين · خللى صنف كلب يطلع يجيب ماسورة ، على الحرام مانتا شايف مواسير بعد النهاردة ·

حسـنين : اللى تقدروا تعملوه اعملوه ، اتفضلوا ·

المعلم برنس : ولا تزعل نفسك يا حسنين بيه ، احنا برضه رجالتك

حســـنين : وأنا ماليش رجاله ، انا بطلت خلاص ، مع السلامة ٠

حدالرجالة : هوه ايه اللى مع الســلامة ٠٠

نعلم برنس : بس ، لحد كده احنا خلصنا ، كل واحد يشوف شــغله - واللى يقدروا ربنا على حاجة يعملها ، سلامو عليكو ٠٠

حســـنين : مع الســـلامة ٠

(ينصرف الرجالة ، يعود حسنين الى الداخل وينهمك فى ترتيب أوراقه)

حســـنين : **(وهو يقلب فى الأوراق)** دى عالم ايه دى ، أعوذ بالله ٠٠

(يرن جرس الباب ، يتقـــدم ويفتح ، تدخـــل سميرة منشرحـــة)

حســـنين : ممـدوح جه ؟

ســـميرة : أيـوه يا عمى ٠

(يهرول ناحية الكرسى ويجلس متصنعا المرض الشديد، يدخل ممدوح ، ينظر الى أبيه لحظة ، ويظل واقفا)

ممـــدوح : مساء الخير يا بابا ٠

حـــنين : مساء الخير يابنى يا ممدوح ٠

(ثم يواصل حديثه دون أن ينظر اليه)

الناس بتخلف عيال عشـــان تحضر موتها ودفنتها ، وأنا مخلف راجل عمال بيدور ويلف حـوالين الحروب وأبوه بيموت لوحده ٠

ممـــدوح : أنا ماسيبتكش يا بابا انت اللى سيبتنى ٠

حســـنين : بقى كمان أنا اللى سيبتك ، أنا اللى فتحت بيتى لرجالتك ، وفتحت قلبى وفتحت نفسى ، وعملت نفسى الصـغير وانتـو الكبـــار ، برضه بعد دا كله ، أنا اللى سبتك يا ممدوح ، أنا اللى سيبتك ٠٠

ممـــدوح : الحكاية دى انتهت يا بابا ، وأنا مش جى اتعاتب دلوقت ، أنا جى أسأل عن صحتك ، سميرة قالتلى انك فى حـــالة خطيـرة ٠٠

حســـنين : أمال كنت منتظر أبقى فى حالة ايه ، انبساط ، أنا اللى فيه ما تتحملوش الجبال، انما عمرى ماعيط، عمرى ما صرخت، طول عمرى كنت راجل ، وهاموت راجل ٠

(يطرق ممـدوح برأسه ويســكت)

حســـنين : (يستأنف الحديث) أنا مابقاش فاضللى كتير ، كلها شهر والا اتنين وارتاح على طول ، وثروتى كلها بره ، فى بنــوك وخزن خصوصية وعند ناس ، وأنا حطيت خلاص ، مابقاش عندى قوة أعمل حاجة ، واهو كل شىء راح يبقى بتاعك ··

ممـــدوح : أنا شخصيا عاوزك تعيش ، ومش عاوز الثروة دى أبدا ·

حســـنين : دا كـــلام مش على ، كلام ماينفعش دلوقت ، لازم نكــون عمليين ونواجه الحقيقة، والحقيقة ان أنا استهلكت، خلاص وكل انسان بيموت ، وأنا جت ساعتى (يمسك بالدفــاتر ويلقيها أمام ممدوح) الدفاتر دى فيهــا كل شىء ، لازم تشوفها وتعرف كل حاجة ··

ممـــدوح : بس أنا دلوقت ··

حســـنين : (مقاطعا) عارف انك فى الكفاح ، فى الثـــورة ، بس انت مش هتعيش طول عمرك فى الثورة ، بكره المسألة تنتهى ويرجع كل شىء لحـــاله ·

ممـــدوح : انمـــا ··

حســـنين : (مقاطعا) أنا مش عاوزك تسيب الثورة ، ولا تبطل كفــاح، انما وانت فى الكفاح برضه تاخد بالك من حالك ·

ممـــدوح : أنا شايف ان مرضك ده مسألة طارئة ، وبكره تخف وتبقى عال ، وأنا فوق دماغى مسئولية كبيرة ووقتى كله بقضيه فى العــزبة ، وعندنا جرحى وقتلى وبلاوى متلتلة ، وانت عارف ان صاحب بالين كداب ، والانسان لا يمكن يجيـــد عملين فى وقت واحد ··

حســـنين : وايه اللى مقعدك فى العزبة ، بيت أبوك قليل ، مش قـــد المقام ، هات رجالتك واتفضل ، البيت فضى من كله دلوقت، وان كنت أنا مضايقكو يا سيدى ، أسيبهولكو وامشى ··

ممـــدوح : استغفر الله يا بابا ، مش حكاية مضايقة ، انما المسألة كلها ان احنا مرتاحين هناك ، ودول شبان فى سن واحدة ·· وساعات بيجوا يهرجوا ، يزعقوا · والبيت هنا مايسمحشى بالحـــاجات دى ·

حســـنين : ماكان سامح فى الأول وكـــان كويس ·

ممـــدوح : كانت الظروف مختلفة ، دلوقت احنا أكتر ، ومشاكلنا بقت أضخم ، ثم وانت زعلان ليه ، ماحنا فى بيتك برضه ، هوه

احنا رحنا بعيد ، ماحنا فى عزبة بنايوتى ، ومن حق
احنا سميناها ، معسكر حسنين بيه ..

حسنين : وحسنين ده ، مالوش كلمة فى المعسكر بتاعه ؟ ثم تقليعة
ايه دى اللى انتوا طلعتولى فيها آخر الزمن ، الجيش بيقعد
فى معسكر متكلف ٣٥٠ ألف جنيه ، الانجليز ما هم قدامكم
أهه .. قاعدين فى باركيه وحمامات لوكس ، والا فى رمل
وسور سلك وخيم تقرف، انتو اغنا والا الانجليز، يا فرحتى
معسكر حسنين بيه مش دا مالك ومحتالك ده ، مش ده
بتاعك كله ..

ممدوح : احنا يابابا مش قاعدين فى بيوت المدينة كلها ، احنا قاعدين
فى عمارة واحدة ..

حسنين : كلام ايه دا اللى انت بتقوله ، والانجليز لما تهجم عليكو ،
هيكسروا عمارة واحدة ويسيبوا الباقى ، والا هيكسروا
الكل ، انت لما بتهجم على معسكر ، بتحرق خيمة واحدة ،
والا بتحرق المعسكر كله ..

ممدوح : احنا مافكرناش فى الموضوع ده .

حسنين : طبعا مافكرتوش ، اللى ايده فى النار ، مش زى اللى ايده
فى الميه .

ممدوح : وايه اللى ميخللى الانجليز يهجموا علينا . احنا فى حتة
مستخبية ، وبعيد عن الناس ، لا حد شافنا ولا حد عرفنا .

حسنين : أيوه صحيح والانجليز فى كل حته فى السويس ، دول
عارفين احنا كام واحد فى الأوده دلوقت ، همه دول حاجة
بتستخبا عنهم . دول عارفين ابليس مخبى ابنه فين .

ممدوح : يعنى انت خايف ع العمارات مش علينا يا بابا .

حسنين : وأنا خايف ع العمارات ليه يابنى ، مش عشان اللى فيها ،
العمارات فى ستين داهية ، الراجل يساوى ألف عمارة ،
راجل زيك لو التفت لحاله وفتح عينيه يبنى ميت عمارة .

ممدوح : طيب مالحكاية واحدة ، ماتفرض ان احنا هنا ، ما الانجليز
برضه هتخش تهد وتحرق ..

حسنين : الحكاية واحدة ازاى بقى يابنى ، هنا أمان ، جوه البلد ،
الانجليز عمرهم مايخشوا هنا ، هما مجانين .

ممــــدوح : على كل حال يابابا احنا هنـــاك فى أمان وعاملين حسابنا على كل شيء، حتى لو حصل هجوم. واحنا هناك مرتاحين، على الأقل بعيد عن القلش ولوانيدا والريس سعد الله .

حســـنين : (فى ثورة) برضه هتقوللى القلش ولوانيدا وسعد الله، همه كفـار ، مش عالم بنى آدمين زينا .

ممــــدوح : على كل حال احنا اتخذنا قرار بالمسألة دى يا بابا .

حســـنين : خدتو قرار ، انتو مين ؟ حكومة تانية .

ممــــدوح : احنا اللى ح نقولو نعيدو تانى يا بابا .

حســـنين : لأ مانى مش قد المقـام ، تكلم معايا ليه ، هو أنا بافهم ولا باعرف حاجة ، هو أنا بقصة زى اخوانا .

ممــــدوح : أنا مش عاوز أعكر دمك يا بابا ، أنا اطمنت على صحتك والحمـد لله ، عن اذنك .

حســـنين : يعنى كلامى دا كله ولا دخل دماغك ، كنت بهوهو .

(ممدوح يتجه نحو الخارج ، حسنين يصرخ)

حســـنين : يعنى هاموت وأنا غضبان عليك، هموت ياممدوح يامدوح، ممـــــدوح ..

(بعد أن ينتهى ينهض حسنين ويدخل من الباب الآخر، وهو يصيح ، التليفون ، التليفون)

(يبدو المسرح خاليا لحظة ، ثم تدخل سميرة متلصصة تبحث عن عمها ، ثم تنادى ممدوح ، ممدوح)

ســـميرة : انت ماشى ؟

ممــــدوح : مانت شايفه . ولا يهمك ، أنا هابقى اطل عليكى ، أمـال طنـط فين ؟

ســـميرة : خرجت ، إتخانقت مع عمى ومشيت ..

ممــــدوح : وعمى راح فين ؟

ســـميرة : اتخانق مع عمى وخـرج مارجعش .

ممــــدوح : يعنى البيت فضى ، البركة فيكى انت ..

ســـميرة : يعنى أنا اللى انكتب على الشقا دا كله ، طنط مشيت ، وبابا مشى ، وانت ماشى ، أنا اكمان نفسى أمشى يا ممدوح ..

ممـــدوح : أنا كنت عاوز أقولك تعالى معايا ، انما أنا شايف ان مكانك هنا دلوقت ، الراجل صحته تعبت ، وعقله خف · خليكى معاه ··

ســــميرة : ايــه ·

ممـــدوح : أنا أول ماجيت أبوكى حـــذرنى بس أنا مافهمتش ، كنت فاكره بيخرف م الخمـــرة ، طلـــع أوعى منى · المهم أنا هاسيبك دلوقت · وكل ليلة بالليل الساعة ٧ ، ابقى بصى فى النجمة اللى بتلمع قوى فى وسط السما ·

ســـميرة : ليــه ؟

ممـــدوح : أنا كمان هابصــلها ·

ســــميرة : اسمها ايه النجمة دى ·

ممـــدوح : (يضحك) والنبى مانى عارف اسمها ايه ، النجمة اللى بتلمع وبس ، دايما ع الشمال · هيه سلام بقى ·

ســــميرة : خليــك معايا ·

ممـــدوح : لأ عشان الشغل ·

ســــميرة : يعنى فيه شغل دلوقت ·

ممـــدوح : ماهو فى الحرب الناس مابتشتغلش على كيفها ، الشــغل بييجى فجـــأة ·

ســــميرة : طيب مع السلامة يا ممدوح ·

ممـــدوح : سلام يا حبيبتى ·

(يقبلهـا وينصرف)

(تخـــرج سميرة ويدخل حســـنين بيه وزينب ومعها التليفون ، بعد لحظة يسمع صوت القلش)

القـــلش : اتفضل يا خواجا لوانيدا ، اتفضل ·

(يدخـــلان المسرح)

القـــلش : يا ألف بعد الشر عليك يا سعادة البيه ، دى العـــالم كلها فداك واللى خلقك ، غيرش المؤمن منصاب (ينظر لزينب) ·

زينب : انشالله تنصاب فى عقلك ·

حســـنين : اتفضــل ياخواجا ، اتفضل يا لوانيدا ياخويا ·

لوانيـــدا : سلامتك خسنين بيه ، ســــلامتك ·

حســــنين : تسـلم ياخـويا ·· بقـالى يومين فى الرقـدة المهببة دى، اقعد ، اقعد يامعلم اقعد ··

لوانيـــدا : خير انشا الله ·· لازم شوية برد ··

حســــنين : انشا الله خير يالوانيدا ·

لوانيـــدا : أنا والله لو يعرف كده ، كان لازم ييجى على طول ، بس انت عارف خوته كتير اليومين دول ·

حســــنين : وآخرة الخوتة دى ايه يالوانيدا ؟

لوانيـــدا : كل شىء راخ ييجى تمام خسنين بيه ·

حســــنين : وهــو فين التمام ده بس يا لوانيدا ؟

لوانيـــدا : شوية كمان خسنين بيه ، شوية كمان ·

القــــلش : شويتين ياخويا مش شوية وربنا يجيب العواقب ســـليمه وننفض م المولد ده ، وكل واحد يشوف شغله ·
(ينظر لزينب)

حســــنين : الجماعة سابو البيت وراحوا سكنوا فى المدينة ··

لوانيـــدا : انا لسّه معلم بيقوللى دلوقت ·

حســــنين : مصيبة كبرى يالوانيدا ، انا لازم عملت حاجة وحشة قوى عشان كده بينتقم منى ·

القــــلش : عمايلك كلها خير ياسعادة البيه ، غيرش المؤمن منصـاب ياخوانا ، المؤمن منصاب وحياتك يا لوانيدا ·
(ينظر لزينب)

لوانيـــدا : منصاب امتى ·· ؟

القــــلش : هوه ايه اللى امتى ، بقلك المؤمن منصاب ·

(يسمع رنين جرس الباب · فترة صمت)

حســــنين : أنا عاوزك تعمللى خدمة يالوانيدا ·

لوانيـــدا : انا تخت أمرك خسنين بيه ·

حســــنين : العيال دى عاوزين تهويشة ، عاوزين تهويشة م اللى بالك فيها يطلعوا م العزبة جـــرى ··

لوانيـــدا : الوقت لو الانجليز عرفت راخ يضرب على طول ·

حســـنين : لأ أنا مش عاوز ضرب ، مش عاوز ضرب فى عرضـــك هيكسروا المدينة ، والواد ابنى معاهم · أنا عاوز تهويشة تهويشة صغيرة يعنى ·

القـــلش : أمور ألبندا يعنى ، ألبنـــدا ··

حســـنين : يعنى تعرف أنت ، تهويشة بسيطة يقوم يسيبوا المدينـة عندى ٣ تلاف جنيه عشانك يا لوانيـدا ··

لوانيـــدا : والله دى مسألة مش عارف ، انما نتكلم ··

حســـنين : هتتكلم فى ايه ·· بقلك تهويشة ، اتفق مع وليامز ، اتفـق معاه خلينـا نخلص ، من ناحية يبعـدوا عنهم وكمـــان يبعـدوا عن المدينة ·

لوانيـــدا : أنا راخ نكلم وليامز خسنين بيه ، ونشوف الخكاية ··

حســـنين : ٣ تلاف جنيه كاش تحت أمرك ·

القـــلش : ويابخت من نفع واستنفع ·· (ينظـر لزينب) ·· أنا نفسى انفـــع يا جميـــل ·

زينب : والنبى ما أجملك فى نار جهنم ·

لوانيـــدا : خلاص خسنين بيه أنا نشوف الخكاية دى ، بعدين نديك تليفـــون ··

حســـنين : أيوه ضرب مش عاوز ، تهويشة ، تهويشة صغيرة قوى ، دول عيال صغيرة ، من أى حاجة يجروا ··

(يدخل اسماعيل ، ثم يتوقف عن الدخول ، ويقف فى ركن المسرح بحيث يراه المتفرجون ولا يراه الممثلون ثم يختفى بحركة توحى أنه يختفى لينصت الى حـــديث حســـنين مع لوانيـــدا)

لوانيـــدا : على كل خال اخنا نسوف الخكاية دى ، بس لازم تدفـع الفلوس عشان كابتن ويليامز ، خمس آلاف جنيه كويس ·

حســـنين : خمسة كتير قوى يا لوانيدا ·

لوانيـــدا : ماهو عشان ندى زابت ، كمان أسكرى ، بعدين انت آوز واحد تهويشة ، لازم كله ياخد ·

حســـنين : أنا مستعد أدفع بس هتنفذ ازاى ·

لوانيـــدا : ازاى تتنفذ دى ؟

حســـنين : يعنى راح تعمـل ايه ·

لوانيـــدا : راح نخلى ويليامز ياخد ٣٠ أسكرى ، وبعدين يعمل واخد هجوم ، ويضرب نار فى الهوا ، ويطردهم م العزبة ٠

حســـنين : عفارم عليك ، بس اوعى يا لوانيدا يحصل حرب ٠

لوانيـــدا : دى خسب مخ الزابت ، كمان مخ اسكرى ، كل اســـكرى يمسك ٣٠ جنيه ، زابت يمسك ١٠٠ جنيه كله ييجى تمـام خسـنين بيه ، شد خيلك انت ٠

(ينهض لينصرف)

القـــلش : ماهو شديد أهو والحمد لله ٠٠ والنبى شديد ٠

لوانيـــدا : **(ينهض وينصرف)** خمد لله ، خمد لله ٠٠

حســـنين : ضرب مش عاوز ، روح معاه يامعلم ، روح معـــاه فهمـه المســـائل ٠

القـــلش : أنا فاهم اللى فى غرضك ، أمور البندا يعنى ٠٠ اطمئن ٠٠

(ينصرف القلش أيضا بعد أن يغمز بعينه لزينب ، ويبقى حسنين وحده ، يجرب التليفون ، يدخل اســـماعيل ويتجه مباشرة نحـو الباب)

حســـنين : **(ينظر الى اسماعيل بغيظ)** يوه الخمارات قفلت ، مافضلش فاتح غير الخمارة بتاع البيت ٠٠

(اسماعيل يصب كأسا لنفسه ولا يرد)

حســـنين : أيوه راجع البيت بدرى النهاردة لازم سقعة بره ، والا هــو انت بيحوق فيك سقعة ، **اللى ماشفتك عيبت مرة ، الا عامل** زى الحمار الحصاوى ، جبلة ايه دى ، **انت معندكش دم** ٠

اســماعيل : لا عندى يا حسنين ، عندى دم كتير ٠

حســـنين : مش باين يعنى ، لو كان عندك دم كنت تفارقنى ٠٠

اســماعيل : اطمئن ، هفــارقك ، هفارقك وهفارقها رخرة (ينظر للكاس) دى آخر مرة احطه على لســـانى ، تحرم على خمـــرتك وفلوسك وعيشتك اللى زى الهباب ، أنا سمعت كل حــرف انت قولته ، سمعت الصفقة بينك وبين لوانيدا ، أنا خارج ابلغ عنـــك يا حســـنين ٠

حســـنين : هتبلغ مين ، الحـكومة ، هه ٠

اســماعيل : هبلغ الحكومة ، وهبلغ النـــاس ، وهبلغ طوب الأرض ، **هاكشفك يا حسنين ، هفضحك ، هفضحك يا حسنين ٠٠ هفضـــحك ٠**

حسـنين : اسماعيل السكرى بقى راجل ، طيب ماتعمل كده وتفرجنى عاوز أشوفك بتعمل حاجة غير الخدرة اللى انت ناقع نفسك فيهـا طول النهـار .

اسماعيل : **(يقذف بالكأس فيحطمه)** هوريك ياحسنين ، انا اسماعيل السـكرى هوريك ، هوريك .. **(ينصرف مترنحا)**

حسـنين : ورينى ياخويا ، بس الشطارة ماتورنيش وشك ، الواحد يكسر وراه ايه ده ، قلة ، ماتنفعشى ، يكسر ازازة ويسكى، عشان يبقى من بره **(ينادى بصوت عال)** ياسمرة، ياسمرة **(يعود اسماعيل الى الحجرة بعد لحظة)**

حسـنين : الله يعنى رجعت تانى .

اسماعيل : أيوه راجع أقولك حاجة نسيتها ، قصدى أقولك ماتناديش على سمرة ، سميرة مشيت من هنا ، سميرة سمعت الكلام برضه ، سميرة عند ممدوح من نص ساعة **خليك لوحدك..** خليـك مع القـلش ..
(يدخل القلش فجـأة)

القـلش : الله بقى ياسماعيل بيه ، انت مش هتفضك بقى من سيرة القـلش دى ، والا يعنى هيـه لبـانة ، دا **كمان مايرضيش** حـد الكلام ده .

أسماعيل : اهلا بالمعلم ، انت جيت ، اقعد معاه بقى . **خليك جنبـه ،** **ماهم بيقولوا وراء كل رجل عظيم ، خطاف عظيم** برضه .. لايقين لبعض سلامو عليكو **(ينصرف)**

حسـنين : **(للقلش)** أمال انت دخلت هنا ازاى

القـلش : دا الباب مفتوح يا حسنين بيه بازقه من غير مؤاخذة راح مفتـوح .

حسـنين : **(يعود للجلوس)** ايه اللى حصل ، باب ايه اللى مفتوح .

القـلش : مصيبة كبيرة بعيـد عنك .

حسـنين : مصيبة ايه ، انت مش فهمته .

القـلش : فهمت مين ؟ .

حسـنين : لوانيـدا .

القـلش : لوانيدا مين وبتاع مين ، هوه لوانيدا ناقص تفهيم ، هـو فاهم كل حاجة .

حسـنين : أمال مصيبة ايه اللى حصلت ؟.

القـلش : المخـزن ..

حســـنين : مخـــزن ايه ؟٠

القـــلش : مخـزن السلاح والمواسير ٠

حســنين : ماله ، الفدائيين سرقوه ؟

القـــلش : فدائيين مين وبتاع مين ٠ الرجالة بتـوعنا اللى سرقوه ، خدوا نص السلاح وشالوا أغلب المواسير وطفشوا ٠

حســنين : طفشــوا ، طفشوا على فين ؟

القـــلش : الواد برعى القهوجى قاللى انهم خدوا السلاح ٠ وراحو ع الفـــدائيين ٠ ٠

حســنين : والمواسير ؟ برضه ع الفدائيين ٠

القـــلش : حاجة تمخول يا حسنين بيه دا زمن ايه ده ، المؤمن منصاب بصـــحيح ٠

حســنين : **(ينهض)** فين مفاتيح المخزن ، فين المفاتيح ٠

القـــلش : المفاتيح أهم من غير مؤاخذة ٠

حســنين : طيب تعالى قدامى ، تعالى معايا ٠

القـــلش : بس هنروح فين من غير مؤاخذة فى السقعة دى ٠٠

حســنين : أروح المخزن ، أروح المخـــزن يامعلم ٠

القـــلش : وهتشوف ايه فى المخزن ياسعادة البيه ، ماهو زى مبقولك أنا كـــده ٠

حســنين : اتفضل قدامى ، قـدامى ٠٠

(ينصرف وخلفه القلش ٠ يبقى المسرح خاليا لحظة ثم يدخل اسـماعيل ويتجه نحو البار مباشرة ، وبعد ان يصب لنفسه كأسا ويشربه وهو يلهث ، يحدث نفسه)

اسـماعيل : آل رايح ابلغ آل ، كنت رايح المحافظة ، ماقدرتش ، مش شايف امشى ، انا سكرى بصحيح ، سكرى ، أنا انتهيت من زمان ، خلصت ، أنا خلصت ، ١٥ سنة سجن عشان وطنى، عشان بلدى ، ١٥ سنة ســـجن ، و ٢٠ سنة خمـــرة ، **(يلقى برأســه فـوق البـار ويبـكى ثم يرفـع رأسـه مرة اخرى ويشرب كأســا)** ايه كنت عاوز أروح احـــكيلهم ، احكيلهم ع المواسير ، والناس اللى بتموت عشان يوكلو عيالهم ، ولوانيدا ، والريس سعد الله ، والقلش ، ومخزن السلاح ، والتهريب ، كنت عاوز أحكى كتير ٠ انمــا دا

حتى الكلام عاوز شجاعة ، الكلام عاوز شجاعة ، الشجاعة ماتت ، ماتت من زمان ··

(يدخل المسرح نسر الفراش فى بنطلون وجاكتة عسكرى طيران فى الجيش الانجليزى ، يصب اسماعيل كأســا فى جوفه ، ثم يفتح عينيه جيـدا فيشاهد نسر) ·

نســــر : انت لسه برضه ياسماعيل بيه ··

اسماعيل : الله ، دا مين ، انت بقيت طيران يا واد ، نسر طار بصحيح والله فيك خير لسه يا واد ·

نســــر : طيران ايه وبتاع ايه ياسماعيل بيه ، البلد بتنحرق بره ، وانت لســه قاعد تســكر !

اسماعيل : بلد ايه يا واد اللى بتنحرق ، بلد مين ·

نســــر : المدينة يا اسماعيل بيه ، المدينة انحرقت ، النار للجو بره وانت ولا هنـــا ··

اسماعيل : مدينة مين ياواد اللى انحرقت ·

نســــر : المدينة ، عزبة بنايوتى ··

اسماعيل : والولاد ·· الولاد جرالهم ايه ؟

نســــر : حد عارف يا اسماعيل بيه ، أهو اللى مات مات ، واللى انجـرح انجرح ، الدم بقى للركب بره يا اسماعيل بيــه ، هو حسنين بيه فين آمال ؟

اسماعيل : حسنين بيه (يضحك بهستيرية) حسنين بيه فى المخزن ، فى المواسير ، المواسير هناك للركب ، وممدوح يا واد ··

نســــر : ممدوح كان فى المعركة ، كان زى الأسد يا اسماعيل بيه ، تمـــام زى الأســـد ··

اسماعيل : (ينتفش) طالع لعمه ياواد ، اسمع ، اسمع يا نسر ، اللى بلغ عنكو حسنين بيه ·

نســــر : ماتقولش كده آمال يا اسماعيل بيه ·

اسماعيل : آل ماقولش كده آل ، بقولك سامعه بودنى دى ، سـامعه بودنى ، وخرجت من شــوية رحت أبلغ عنــه ، عميت، ماقدرتش امشى ، وعطشت ، زورى نشف ، كنت عــاوز كاس خمره بأى ثمن ، ويمكن لو لقيت ساعتها كنت رحت على طول ·· لكن ياخسارة مالقيتش ، يا خســارة ·· ياخســـارة يا نسر ·· (يبكى)

نســـــر : انت بتعيط يا اسماعيل بيه !

اسـماعيل : أنا مش اسماعيل بيه ياواد ، أنا جثة من زمان ، أنا ميت، أنا ميت بيه ، *اسمع تعالى معايا* ، *تعالى معايا على بره* ·

نســـــر : وهنروح فين بس ؟

اسـماعيل : أشوف النار ، أشوف الولاد ، أشوفهم ، نفسى أشوفهم ·
(يجذب نسر ويخرجان ، قبل أن يخرج يعثر على مفاتيح حسنين بيه ملقاة على الأرض)

اسـماعيل : دى مفاتيح حسنين ، مفاتيح الكنوز ، مفاتيح المخزن ·

نســـــر : مخزن ايه ، هوه فاضل حاجة فى المخزن ، الرجالة بتوعه شـالو السلاح وجم ع المدينة ·

اسـماعيل : رجالة مين ؟

نســـــر : رجالة القلش ، كل واحد خد سلاحه وجه ع المدينة ·

اسـماعيل : جه يعمل ايه ، يقلعوا مواسيرها رخره ·

نســـــر : مواسير ايه يا اسماعيل بيه ، دول همه اللى انقذونا ، لـو كانش جـم رجـالة القلش دول كنـا ضعنا كلنـا ، همـه اللى لبخو الانجليز وفكو الحصار عنا ·

اسـماعيل : رجالة القلش !

نســـــر : أيوه رجالة القلش بس هو ماكانش فيهم ·

اسـماعيل : لا وهوه كان فيهم من امتى دا حتى المواسير ماهوش فيهم الرجالة كانت تروح تموت وهوه قاعد ع القهوة يشـــرب شـــيشة ·

نســـــر : منظرهم كان مفرح يا اسماعيل بيه ساعة ما هجموا عليهم، عيال زى العفاريت الزرق ياكلو الحجـــر ·

اسـماعيل : عارفهم ، هتقوللى ، دا الانجليز ماخافتش م الألمان ، وكانت تخـاف منهـم ، فرحتنى يا نسر ، فرحتنى ·· الدنيـــا لســـه بخيـــر يا نسر ·

نســـــر : أمال يا اسـماعيل بيه ·

اسـماعيل : اسندنى يا نسر بيه ويالللا بينا ·
(يخرجان ويرتفع صوت حسنين والقلش فى الخـــارج ثم يدخـــلان المسرح)

حســـنين : على أنا الكلام ده ، دانا حسنين يامعلم ، انا اللى خبـزك وعجنـــك ، انا اللى مربيـك يامعلم ·

القـــــلش : الله الله ، احنا هنفتق لبعض والا ايه ··

حســـنين : رجالة مين دول ياخويا اللى بقوا فدائيين على آخر الزمن· رجالتك يا معلم ، نسر ، زقلط ، والمولى ، ودياب وابـو مزيكـــة دول بقوا فدائية ، خدوا السلاح وبقوا فدائية ، طيب والمواسير ، والمواســـير راحت فين يامعـلم ·

القـــــلش : خدوها بحقهــــم ·

حســـنين : حقهـم دا ايــه ··

القـــــلش : حقهم ، عرقهم وشـــقاهم ·

حســـنين : كمان انت هتسرقنى يا معـلم ، هتسرق حسنين ·

القـــــاش : الله الله ، الا حكاية السرقه دى ، انا واللى خلقك اضـيع عمرى فى كلمة زى دى ، انا راجل شريف ·

حســـنين : شريف ، من امتى حكاية شريف دى ··

القـــــلش : طول عمرى ، انا حـرامى آى نعم ، انما حرامى شريف ، حرامى انجليز يعنى، مابحطش ايدى فى جيب حد، وبعرض نفسى للموت وآكل لقمة عيشى ، باحـــارب أعادى ، انما أموالهم ومواسيرهم غنايم لكم ، الا حرامى دى ··

حســـنين : امال اللى يسرق المواسير والسلاح م المخزن يبقى ايه ·

القـــــلش : بقولك ماسرقتش حاجة ·

حســـنين : (وهو يرفع سماعة التليفون) طيب انا هاوريك يا معـــلم ، هاوريك يا حـرامى ·

القـــــلش : بقولك بلاش كلمة حرامى دى ، الا حرامى ، أمال انت ايه، نيابة ، ماذت حـرامى زيى ·

حســـنين : أنا حرامى يا قليل الأدب ·

القـــــلش : أجدع حرامى ، ايه يعنى ، حرامى ببدلة ، حرامى غنى ، ولا تسخروا من ناس هم خير منكم ·

حســـنين : على الكلام ده أنا ، على أنا يا قلش ، يا شريف (يتكـــلم فى التليفـــون) آلو ·· ادينى الحكمدار ·

القـــــلش : طيب بلغ ، بلغ وأنا أقول كل حاجة ، وشهد شاهد من أهلها، ثم ايه يعنى الحـكاية ، على الطلاق لا رايح للفدائيين أنا

ـ حر ومش بس كده ، على الطلاق لأقول كل حاجة ، هيه حصف الحكاية · والا ايه ·

(يهرع القلش الى الخارج ، يصطدم بنسر واسـماعيل يحمـلان جريحا)

القـلش : دا ايه ده ··؟

اسـماعيل : ماسورة ، مش شايف ايه ده ·· راجل جريح ··

القـلش : اوتومبيـل دهسه ··

اسـماعيل : لأ الانجليز دهسوه ، الانجليز بتوعك انت ولوانيدا وحسنين بيـه ·

حسـنين : **(تقع من يده سماعة التليفون)** ايه ده ، مين ده ··

اسـماعيل : دى العيال أم قصة يا حسنين · شايف القصة منعاصة دم ازاى ··

حسـنين : ايه اللى حصـل ··

اسـماعيل : دا التهويشة مانفعتش ·· الانجليز ضربوا فى المليان ·· كسروا المدينة (يضحك بهستيرية) هات الخريطة ألف فيها ازازه يا حسـنين ·

حسـنين : المدينـة · المدينـة ·

اسـماعيل : ايوه المدينة ، افتح الشباك تشوف النار بعينك ·

حسـنين : **(يجرى ويفتح النافذة يشاهد ألسنة اللهب)** النار ، النار، احنا انتهينا ، انتهينا ··

اسـماعيل : اللى انتهى عزبتك بس ، فلوسـك حياتك نفسـها انتهت يا حسـنين ·

حسـنين : الخـراب ، الخـراب ·

اسـماعيل : دا مش خراب ، دا عمار ، النار بتاكل القديم ، عشـان تبنى جديد غيره ، شايف النار كويس يا حسنين ·

حسـنين : النار ، النـار ، النـار ··

اسـماعيل : شايفها كويس ، أهو أنا شايف فى نورها عالم تانى طلـع بيزحف ، جيل زى الورد هتسويه النار دى ، دنيـا جديدة قايمة ياحسنين ، لا بتعتك ولا بتعتى·· دنيا تانية يا حسنين ثورة ، ثورة بحق وحقيقى ، ثورة تنصف ، تجيب عاليهـا فى واطيها ، دى بداية ، دى بداية ··

القـــــلش : يا قوة الله ، دا الخمرة بتوسع المخ بصحيح ·

حســـــنين : **(يتهادى على كرسى وألسنة النار تمتد فى الفضاء البعيد)** ممـــدوح ·· ممـــدوح ··

اســماعيل : مالك ومال ممدوح ، ممدوح راح لحاله ، ممدوح مع رجالته فى الجبل · ياللا بينا يا نسر **(ينظر نحو الجريح)** ماتخافش عشر دقايق والاسعاف هتيجى تشيلك **(بنظرة نحو حسنين)** من حق مفاتيحك أهه ، المخزن فضى · السلاح وزعناه ، هناك شوية مواسير يمكن ينفعوك يا حسنين ، ياللا بينا يا نسر . **(ينظر لحسنين)** خليك مع القلش ·

القـــــلش : الله ، رايحين فين ، خدونى معاكو ، دانا أحارب زى الجن واللى خلقك ·

(يدخــل بنايوتى فجأة)

بنـــايوتى : أنا جيت فى الميعاد مظبوط خسنين بيه ، أنا وخياة دينى مش ممكن يستنى بعد كده ·

القـــلش : عفارم عليك ، خليك معاد انت بقى ·

اسـماعيل : اسندنى يا واد يا نسر ، اسندنى ياواد أما أروح أحـارب **(فى خطوات عســكرية)** شمال ، يمين ، شمال · **(يلتفت نحو القلش)** انت رايح فين يا ضلالى ، اوعى تمشى فى سكتنا أحسن وحياة ممدوح أكسر رجلك ·

القـــــلش : وهتكسر رجلى على ايه ، ماتروح فى داهية (بصوت عال) بت يا زينب ·· يا زينب ··

زينب : **(تظهر بسرعة)** أيوه ياقلوشتى ·

القـــــلش : ياللا بينا يا بت ·

زينب : استنا أما اجيب حاجتى ·

القـــــلش : ماتجبيش حاجة ياللا بينا ·

(يشدها من ذراعها ، ويهرعان الى الخارج)

(يخرج اسماعيل ونسر فى حركات عسكرية وبنايوتى يتفرج عليهم فى دهشة ، والنار تتصاعد من بعيد من خلال النافذة المفتوحة ، وحسنين يترنح على المسرح وهو يصـــيح)

حســنين : على فين يا اسماعيل ، على فين ، المدينة ، المدينة ، النار، النـــار ٠

(بنايوتى ينحنى على حسنين وهو يسقط على الأرض مطالبا اياه بثمن العزبة) ٠

(ســــتار)